# قول البخاري في " التاريخ الكبير": (سمع فلاناً)
# دراسة وتحليلاً


إعداد

**د/ خالد بن محمد الثبيتي**

الأستاذ المشارك في قسم علوم الحديث بكلية الحديث بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة

# قول البخاري في «التاريخ الكبير»: (سمع فلانًا) دراسة وتحليلًا

**خالد بن محمد الثبيتي**
**قسم علوم الحديث، بكلية الحديث بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة ، المملكة العربية السعودية.**
**البريد الكتروني: thbiti@gmail.com**

**الملخص:**
فإن الإمام البخاري له عناية فائقة بمسألة السّماع والتحقق منه، بل ربما أورد البخاري حديثًا في الصحيح من أجل بيان سماع راوٍ، وربما أثبت السّماع بالقرائن.
تتناول هذا الدراسة: مقصود الإمام البخاري في قوله: «سمع فلانًا» الواردة في تراجم الرواة من خلال كتابه التاريخ الكبير أثناء ترجته للرواة.
ووسمت هذا البحث: قول البخاري في «التاريخ الكبير»: (سمع فلانًا) دراسة وتحليلًا.
هل هذا إشارة منه على إثبات السّماع، في قوله: سمع فلانًا، أم أنَّ ذلك لا يتعد أن يكون حكاية منه لما وقع في الأسانيد من طريق الراوي.
بناء على هذا التسأول جعلت البحث في ثلاثة مباحث:
فتناول المبحث الأول: من قال فيهم البخاري: "سمع فلانًا" وثبت لهم السماع.
أمّا المبحث الثاني: من قال فيهم البخاري: "سمع فلانًا" ولم يثبت لهم السماع.
والمبحث الثالث: الترجيح في عبارة البخاري.
سلكت في هذه الدراسة المنهج الاستقرائي، والمنهج التحليلي، ثم النقدي.
توصلت الدراسة إلى عدد من النتائج من أهمها الآتي:
أولًا: ظهر أن البخاري لم يقصد بكلامه في تراجم "التاريخ الكبير": (سمع فلانًا) إثبات السّماع كما يشتهر في الناس، بل هو يحكي ما ورد في الإسناد كما بينته في المبحث الثالث.
ثانيًا: ومن النتائج أيضًا: أنَّ كتاب التاريخ الكبير مكنز من مكانز مسالة السّماع، وقد أعتنى البخاري بمسألة السّماع في مصنفاته وتحديدًا كتابه التاريخ الكبير.

**الكلمات المفتاحية:** السماع – الاتصال – الانقطاع – الإرسال – اللقاء – المعاصرة – العنعنة – البخاري

# The Statement of Al-Bukhari in "Al-Tareekh Al-Kabeer": (He Heard from Someone) Study and Analysis

**Khaled bin Mohammed Al-Thabeti**
**Department of Hadith Sciences, Faculty of Hadith, Islamic University of Medina, Kingdom of Saudi Arabia.**
**Email: thbiti@gmail.com**

**Abstract :**
Al-Imam Bukhari paid great attention to the issue of hearing and investigating it, such that he may report a hadith in the Sahih in order to clarify the hearing of the narrator, and he might also confirm the hearing through presumptions.
This paper addresses the intention of Imam Bukhari behind his statement: "He heared someone" mentioned in the biography of the narrators through his book Al-Taareekh Al-Kabeer in his biography of the narrators.
I titled this research: the statement of Bukhari in "Al-Taareekh Al-Kabeer": (He heard someone) An Anlytical Study.
Is this an indication from him to the confirmation of hearing, in his statement: He heard someone, or it is just a narration of what happened in the chain of narrators on the part of the narrator
Based on this inquiry, the research was divided into three topics:
The first topic addressed: those whom Bukhari mentioned regarding them: "He heard someone" and their hearing was confirmed.
The second topic: on those whom Bukhari said regarding them: "He heared someone" and their hearing was not confirmed.
The third topic: On weighting on the statement of Bukhari.
In the paper, I followed the inductive methodology, the analytical methodology, then the critical methodology.
The research reached a number of findings, the most significant including:
That it became clear that in his statement in the biographies in "Al-Taareekh Al-Kabeer": (He heard someone), Bukhari did not intend to confirm the hearing of the author as popularly thought, rather he was narrating what is found in the chain of narration, as explained in the third topic.

**Keywords:** Hearing, Connection, Disconnection, Skipping, Meeting, Contemporary, From And From, Bukhari.

## المقدمة

الحمدُ لله رب العالمين، والصلاة والسلام على خاتم المرسلين، وعلى آله الطاهرين، وصحابته أجمعين، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

**وبعد:**

فالحديث الصحيح: هو: "الحديثُ المُسْنَدُ الذي يتصل إسنادهُ بنقل العدْل الضابِط عن العَدْل الضابط، إلى منتهاه؛ ولا يكون شاذًّا ولا مُعَلَّلا". هكذا عَرَّفَه ابنُ الصلاح ثم قال: "فهذا هو الحديثُ الذي يُحكَمُ له بالصحة، بلا خلافٍ بين أهل الحديث".

فحكى ابنُ الصلاح الإجماع على ذلك وقال: "وفي هذه الأوصاف احترازٌ عن المرسَل والمنقطع والمعضَل والشاذ» إلى آخر كلامه(١).

وهذا يعني الإجماع على ضرورة اتصال الإسناد، وأنْ لا يكون منقطعًا لأي سببٍ من الأسباب، وهذا يعني أهمية سماع الرواة بعضهم من بعضٍ، وما يترتب على ذلك من صحة الرواية أو ضعفها.

وكان الإمام البخاري أحد هؤلاء الأئمة الذين أخذوا على عاتقهم بيان سماعات الرواة، وغالبًا ما نجده يقول في تراجم كتابه "التاريخ الكبير" خاصةً: "سَمِع فلانًا"، ويسرد بعض الأسماء.

ومع ذلك فقد رأيناه يقول ذلك في رواةٍ لم يثبت لهم السماع من مشايخهم، مما أثار ضرورة البحث في مقصود الإمام البخاري ليتبيَّن مراده، وهل كان يذكر تلك السماعات على سبيل حكاية ما ورد في أسانيد الرواة أم أنّه أراد إثبات اللقاء بين الراوي وشيخه وسماعه منه حقيقة؟

---

(١) عثمان بن عبد الرحمن ابن الصلاح، "مقدمة ابن الصلاح، ومعها محاسن الاصطلاح للبلقيني". تحقيق: د. عائشة عبد الرحمن، (القاهرة: دار المعارف)، (ص ١٥١).

**مشكلة البحث:**

وتكمن مشكلة هذا البحث في بيان مقصود البخاري من قوله في كثير من التراجم: «سَمِع فلانًا»، وهل هو دليل على إثبات السماع أم هو مجرد حكاية للشيء الوارد في الأسانيد فلا يكون عمدةً في إثبات اللقاء والسماع المشروط في صحة الحديث.

لِمَا يترتب على إثبات السماع ونفيه من تصحيح الروايات وتضعيفها، ومن هنا تكمن أهمية الوقوف على رأي العلماء كالبخاري وغيره في إثبات سماعات الرواة أو نفيها.

**أهمية الموضوع وسبب الاختيار:**

تكمن أهمية هذا الموضوع في أمور منها:

- اتصاله اتصالا مباشرًا بتصحيح الأحاديث وتضعيفها، وقبولها وردها، وما يترتب على ذلك من العمل بهذه الأحاديث في الأحكام الفقهية.
- بيانه لمقصود أحد أئمة الحديث –وهو الإمام البخاري خاصةً–، وتفسير مقصود غيره من الأئمة عامة.
- الوقوف على مشايخ الرواة الذين تحقَّق لهم السماع منهم، وبيان المرسل من الروايات.

**حدود البحث:**

حدود البحث هو كتاب "التاريخ الكبير" للبخاري، والكتب المؤلفة في الحديث وعِلَلِه، والتاريخ والتراجم، والجرح والتعديل، وكتب المراسيل.

**الدراسات السابقة:**

لم أقف –في حدود علمي– على بحثٍ مفردٍ في هذه المسألة قبل بحثي هذا، لكن وقفتُ على فقرات وإشارات خاصة بالموضوع في عددٍ من كتب التراجم أو المراسيل والسماعات، كما هي العادة، وستأتي الإشارة لها في المبحث الثالث.

**المنهج الدراسي:**

سلكت في بحثي هذا المنهج الاستقرائي، فجمعتُ مادته العلمية من "التاريخ الكبير"، ثم استعملت المنهج التحليلي والنقدي عند تناول تلك المادة المستخرجة بالدراسة.

**منهج البحث:**

**أولاً:** أورد النص من كتاب التاريخ الكبير، للبخاري.

**ثانيًا:** ثم أورد ما يُبين سماع الراوي عمن روى عنه من خلال الأتي:

١- أن يذكر الراوي صيغة أداء تدل على السماع.

٢- ورود نص من المحدثين يثبت سماع الراوي عن روى عنه.

**ثالثًا:** في حالة نفي البخاري لسماع الراوي عمن روى عنه.

فإنني اتتبع ما يفسر قول البخاري في نفيه للسماع من خلال أقوال العلماء الآخرين؛ لمعرفة مظنة مسلك البخاري في نفي السماع.

**خطة البحث:**

قسمتُ هذا البحث إلى:

**مقدمة:** تناولت فيها: مشكلة البحث، وأهمية الموضوع وسبب الاختيار، وحدود البحث، والدراسات السابقة، والمنهج الدراسي، وخطة البحث، والمنهج البحثي.

**المبحث الأول:** من قال فيهم البخاري: "سمع فلانًا" وثبت لهم السماع.

**المبحث الثاني:** من قال فيهم البخاري: "سمع فلانًا" ولم يثبت لهم السماع.

**المبحث الثالث:** الترجيح في عبارة البخاري.

وقد أشرتُ فيه لما ظهر لي من خلال المبحثين السابقين دونما استطراد، ثم ذكرتُ ما ظهر لي رجحانُه مع الدليل.

**ثم الخاتمة:** وذكرتُ فيها أهمّ نتائج البحث وتوصياته.

ثم قائمة المراجع، وفهرس الموضوعات.

## المبحث الأول

## من قال فيهم البخاري: "سمع فلانًا" وثبت لهم السماع

وهؤلاء كثيرٌ جدًّا؛ بل هم الأصل في "التاريخ الكبير"، قال الإمام البخاريُّ في تراجمهم: "سمع فلانًا"، وثبت لهم السماع فعلًا ممن صرّح البخاري بسماعهم منه، بناءً على مذهب البخاري المشهور في الاعتناء بقضايا السماع في الأسانيد.

وبعضهم قد روى لهم البخاري في "صحيحه" عن شيوخهم الذين أثبت لهم السماع منهم في كتابه "التاريخ الكبير".

كما وجدنا غيره من أهل العلم قد وافقه على إثبات سماعهم كذلك.

**والأمثلة على ذلك كثيرة، منها:**

قال الإمام البخاريُّ: "محمد بن أشعث بن قيس أبو القاسم الكندي، عداده فِي الكوفِيين، سمع عائشة"(١).

وهذا قد وافقه عليه الإمام مسلم(٢)، وأبو أحمد الحاكم(٣).

**مثالٌ آخر:**

قال الإمام البخاريُّ: "محمد بن إبراهيم بن الحارث بن خالد التيمي مديني، سَمِعَ علقمة بْن وقاص وأبا سلمة سَمِعَ منه يَحْيَى بْن سَعِيد الْأَنْصَارِيّ ومحمد بن إِسْحَاق"(٤).

---

(١) محمد بن إسماعيل البخاري، "التاريخ الكبير". تحقيق: عبدالرحمن بن يحيى المعلمي، (الهند: وصورته دار الكتب العلمية ببيروت)، ١: ٢٢.

(٢) مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري، "الكنى والأسماء". المحقق: عبد الرحيم محمد أحمد القشقري، (ط١، المدينة المنورة: عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، ١٤٠٤هـ)، (٢٧٦٩).

(٣) ينظر: أبو القاسم علي بن الحسن ابن عساكر، "تاريخ دمشق". المحقق: عمرو بن غرامة العمروي، (دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ١٤١٥هـ)، ٥٢: ١٢٨.

(٤) البخاري، "التاريخ الكبير"، ١: ٢٢.

وحديثه عن علقمة بن وقاص الليثي وأبي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف مخرَّج عند الجماعة: البخاري ومسلم وأصحاب السنن(١).

**مثالٌ آخر:**

قال الإمام البخاريُّ: "محمد بن أبي عدي هو محمد بن إبراهيم مولى لبني سُليم أبو عمرو، مات سنة أربع وتسعين ومائة، سمع ابن عون وشعبة وابن إسحاق"(٢).

وروايته عن ابن عون وشعبة في "الصحيحين" وغيرهما(٣).

**مثالٌ آخر:**

قال الإمام البخاريُّ: "عبد الله بن مسلمة بن قعنب مدينى، سكن البصرة، أبو عبد الرحمن، سمع مالكا وشعبة، قال عبد الصمد: هو التميمي"(٤).

والقعنبي له رواية معلومة لموطأ مالك.

وروايته عن مالك مخرّجة في "صحيح البخاري"(٥).

**مثالٌ آخر:**

قال الإمام البخاريُّ: "داود بن أبي هند أبو محمد، اسم أبي هند: دينار، مولى بني قُشير، البصري.

---

(١) ينظر: يوسف بن الزكي المزي، "تهذيب الكمال في أسماء الرجال". تحقيق: د. بشار عواد معروف، (ط٢، بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤٠٥هـ)، ٢٤: ٢٠٢.

(٢) البخاري، "التاريخ الكبير"، ١: ٢٣.

(٣) ينظر: المزي، "تهذيب الكمال"، ٢٤: ٣٢٢.

(٤) البخاري، "التاريخ الكبير"، ٥: ٢١٢ / ٦٨٠.

(٥) محمد بن إسماعيل البخاري، "صحيح البخاري = الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه". المحقق: محمد زهير بن ناصر الناصر، (ط١، دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية)، ١٤٢٢هـ)، (١٩، ٢٩، ٥٤، ٢٨٠، ٥٢١، ١٢٠٩، ١٦٦١، ١٦٦٣، ١٨٠٤، ٦٠٠٧).

قال محمد بن المثنى: سمعت قريش بن أنس يقول: مات سنة تسع وثلاثين ومئة، في طريق مكة.

سمع سعيد بن المسيب، وعكرمة، والشعبي، والحسن، ومحمد بن سيرين.

روى عنه: الثوري.

قال علي: سمع داود، وعاصم، من الشعبي، بواسط.

وقال أحمد عن يزيد بن هارون: مات داود سنة تسع وثلاثين ومئة، مر بنا هو وسعيد بن أبي عروبة قبل ذلك فسمعت منهما.

ويقال: كنيته أبو بكر أيضًا"[١].

وروايات داود عن سعيد، والشعبي، والحسن، وابن سيرين على شرط مسلم في "صحيحه"[٢].

قال أبو داود[٣]: قدم عكرمة البصرة، فنزل على داود بن أبي هند وسمع منه التفسير.

---

(١) البخاري، "التاريخ الكبير"، ٣: ٣٣١/ ٧٨٠.

(٢) مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري، "صحيح مسلم = المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم". تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، (بيروت: دار إحياء التراث العربي)، (٥٩، ٦٥٧، ٨٢٤، ١٤٠٨، ١٦٢٣). وينظر: سليمان بن أحمد الطَّبرانيّ، "المعجم الكبير". المحقّق: حمدي بن عبد المجيد السَّلفيّ، (ط٢، القاهرة: مكتبة ابن تيميَّة)، (٢٣٣٥)، أحمد بن أبي بكر بن إسماعيل البوصيري، "إتحاف الخيرة المهرة بزوائد المسانيد العشرة". تحقيق: دار المشكاة للبحث العلمي، (الرياض: دار الوطن، ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م)، (٣٢٤١). وترجمة داود في: محمد بن أحمد الذهبي، "سير أعلام النبلاء". تحقيق: مجموعة من الباحثين بإشراف شعيب الأرنؤوط، (ط٢، بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م)، ٦: ٣٧٦.

(٣) أبو داود سليمان بن الأشعث، "سؤالات أبي عبيد الآجري للإمام أبي داود السجستاني". المحقق: أبو عمر محمد بن علي الأزهري، (ط١، القاهرة: الفاروق الحديثة للطباعة والنشر، ١٤٣١هـ)، (رقم: ٧٥٦).

ولم يخرّج البخاري لداود، وقال الذهبي[١]: "حجة، ما أدري لم لم يخرّج له البخاري".

**مثالٌ آخر:**

قال الإمام البخاريُّ: "مُعاوية بْن هِشام، القَصّار، الكُوفيُّ. سَمِعَ سُفيان الثَّوريَّ وشَرِيكًا"[٢].

ورواية معاوية عن سفيان في "صحيح مسلم"[٣] وقد صرح فيه بالتحديث.

**مثالٌ آخر:**

قال الإمام البخاريُّ: "يونس بن عبيد العبدي، أبو عبد الله البصري، يقال له: مولى عبد القيس، سمع الحسن بن أبي الحسن.

قال لي محمد بن المثنى: نا قريش بن أنس قال: مات يونس بن عبيد سنة تسع وثلاثين ومائة.

روى عنه الثوري وشعبة.

حدثنا أبو النعمان قال: حدثنا حماد بن زيد قال: ولد أيوب قبل الجارف بسنة، وولد ابن عون قبل الجارف بثلاث سنين، ويونس بينهما، أصغر من ابن عون وأكبر من أيوب.

والناس يقولون: أيوب وابن عون ويونس"[٤].

وسماع يونس من الحسن مشهور.

وقد روى البخاري في "صحيحه"[٥] قال: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الوَهَّابِ، حَدَّثَنَا حَمَّادٌ، عَنْ رَجُلٍ -لَمْ يُسَمِّهِ- عَنِ الحَسَنِ، قَالَ: خَرَجْتُ

---

(١) محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، "ميزان الاعتدال في نقد الرجال". تحقيق: علي محمد البجاوي، (بيروت، لبنان: دار المعرفة)، (٢٦٢٣).

(٢) البخاري، "التاريخ الكبير"، ٧: ٣٣٧.

(٣) القشيري، "صحيح مسلم"، (١٦٩٤).

(٤) البخاري، "التاريخ الكبير"، ٨: ٤٠٢/ ٣٤٨٨.

(٥) البخاري، "صحيح البخاري"، (٧٠٨٣).

بِسِلاَحِي لَيَالِيَ الفِتْنَةِ، فَاسْتَقْبَلَنِي أَبُو بَكْرَةَ، فَقَالَ: أَيْنَ تُرِيدُ؟ قُلْتُ: أُرِيدُ نُصْرَةَ ابْنِ عَمِّ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِذَا تَوَاجَهَ المُسْلِمَانِ بِسَيْفَيْهِمَا فَكِلاَهُمَا مِنْ أَهْلِ النَّارِ»، قِيلَ: فَهَذَا القَاتِلُ، فَمَا بَالُ المَقْتُولِ؟! قَالَ: «إِنَّهُ أَرَادَ قَتْلَ صَاحِبِهِ». قَالَ حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ: فَذَكَرْتُ هَذَا الحَدِيثَ لِأَيُّوبَ وَيُونُسَ بْنِ عُبَيْدٍ وَأَنَا أُرِيدُ أَنْ يُحَدِّثَانِي بِهِ، فَقَالا: إِنَّمَا رَوَى هَذَا الحَدِيثَ: الحَسَنُ، عَنِ الأَحْنَفِ بْنِ قَيْسٍ، عَنْ أَبِي بَكْرَةَ. حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ، حَدَّثَنَا حَمَّادٌ، بِهَذَا. وَقَالَ مُؤَمَّلٌ: حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ، حَدَّثَنَا أَيُّوبُ، وَيُونُسُ، وَهِشَامٌ، وَمُعَلَّى بْنُ زِيَادٍ، عَنِ الحَسَنِ، عَنِ الأَحْنَفِ، عَنْ أَبِي بَكْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ. وَرَوَاهُ مَعْمَرٌ، عَنْ أَيُّوبَ، وَرَوَاهُ بَكَّارُ بْنُ عَبْدِ العَزِيزِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي بَكْرَةَ، وَقَالَ غُنْدَرٌ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ رِبْعِيِّ بْنِ حِرَاشٍ، عَنْ أَبِي بَكْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، وَلَمْ يَرْفَعْهُ سُفْيَانُ، عَنْ مَنْصُورٍ. انتهى كلام البخاري.

كما روى مسلم في "صحيحه"[١] من طريق يونس عن الحسن كذلك.

**مثالٌ آخر:**

قال الإمام البخاريُّ: "يونس بن جبير أبو غلاب الباهلي، سمع جُندُبًا وابن عمر، نسَبه أبو هلال، وصلى عليه أنس بن مالك، روى عنه محمد بن سيرين وقتادة وسمع حطان"[٢].

ورواية يونس بن جبير عن ابن عمر عند البخاري في "صحيحه"[٣] قال: حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ أَنَسِ بْنِ سِيرِينَ، قَالَ: سَمِعْتُ ابْنَ عُمَرَ، قَالَ: طَلَّقَ ابْنُ عُمَرَ امْرَأَتَهُ وَهِيَ حَائِضٌ، فَذَكَرَ عُمَرُ لِلنَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: «لِيُرَاجِعْهَا»، قُلْتُ: تُحْتَسَبُ؟ قَالَ: فَمَهْ؟! وَعَنْ قَتَادَةَ، عَنْ يُونُسَ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ، قَالَ: «مُرْهُ فَلْيُرَاجِعْهَا» قُلْتُ: تُحْتَسَبُ؟ قَالَ: أَرَأَيْتَ إِنْ عَجَزَ وَاسْتَحْمَقَ؟!

(١) القشيري، "صحيح مسلم"، (١٦٥٢).
(٢) البخاري، "التاريخ الكبير"، ٨: ٤٠١/ ٣٤٨٦.
(٣) البخاري، "صحيح البخاري"، (٥٢٥٢).

وفي رواية للبخاري[١] قال: حَدَّثَنَا حَجَّاجُ بْنُ مِنْهَالٍ، حَدَّثَنَا هَمَّامُ بْنُ يَحْيَى، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَبِي غَلَّابٍ يُونُسَ بْنِ جُبَيْرٍ، قَالَ: قُلْتُ لِابْنِ عُمَرَ: رَجُلٌ طَلَّقَ امْرَأَتَهُ وَهِيَ حَائِضٌ؟ فَقَالَ: تَعْرِفُ ابْنَ عُمَرَ؟ إِنَّ ابْنَ عُمَرَ طَلَّقَ امْرَأَتَهُ وَهِيَ حَائِضٌ، فَأَتَى عُمَرُ النَّبِيَّ ﷺ فَذَكَرَ ذَلِكَ لَهُ، فَأَمَرَهُ أَنْ يُرَاجِعَهَا، فَإِذَا طَهُرَتْ فَأَرَادَ أَنْ يُطَلِّقَهَا فَلْيُطَلِّقْهَا. قُلْتُ: فَهَلْ عَدَّ ذَلِكَ طَلَاقًا؟ قَالَ: أَرَأَيْتَ إِنْ عَجَزَ وَاسْتَحْمَقَ؟!

وفي لفظ للبخاري[٢]: بإسناده قال يُونُسُ بْنُ جُبَيْرٍ: سَأَلْتُ ابْنَ عُمَرَ، فذكره.

وقد رواه مسلمٌ كذلك[٣].

**مثالٌ آخر:**

قال الإمام البخاريُّ: "يعقوب بن إبراهيم، أبو يوسف القاضي، سمع الشيباني"[٤].

والشيباني هو أبو إسحاق.

وقد وافقه الخطيب[٥] والذهبي[٦] على إثبات سماع أبي يوسف يعقوب القاضي من أبي إسحاق الشيباني.

---

(١) البخاري، "صحيح البخاري"، (٥٢٥٨).

(٢) البخاري، "صحيح البخاري"، (٥٣٣٣).

(٣) القشيري، "صحيح مسلم"، (١٤٧١).

(٤) البخاري، "التاريخ الكبير"، ٨: ٣٩٧/ ٣٤٦٣.

(٥) أحمد بن علي الخطيب البغدادي، "تاريخ بغداد". تحقيق: د. بشار عواد، (ط١، بيروت: دار الغرب الإسلامي، ١٤٢٢هـ)، ١٦: ٣٥٩.

(٦) محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي، "تاريخ الإسلام وَوَفيات المشاهير وَالأعلام". تحقيق: الدكتور بشار عوّاد معروف، (ط١، دار الغرب الإسلامي، ٢٠٠٣م)، ٤: ١٠٢١.

**مثالٌ آخر:**

قال الإمام البخاريُّ: "يعقوب بن عبد الله بن جعدة بن هبيرة، سمع سعيد بن المسيب، روى عنه عبد الله بن عبد الله الأموي"(١).

وقد وافقه على ذلك ابن عساكر(٢).

**مثالٌ آخر:**

قال الإمام البخاريُّ: "يزيد بن نعيم بن هزال الأسلمي، عن أبيه، وسمع جابرًا، روى عنه زيد بن أسلم ويحيى بن أبي كثير وأبو سلمة، سمع منه يحيى بن سعيد الأنصاري وسالم بن سعد"(٣).

وروايته عن جابر مصرَّحًا بالسماع منه في "صحيح مسلم"(٤) قال: وحَدَّثَنَا الْحَسَنُ الْحُلْوَانِيُّ، حَدَّثَنَا أَبُو تَوْبَةَ، حَدَّثَنَا مُعَاوِيَةُ، عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ، أَنَّ يَزِيدَ بْنَ نُعَيْمٍ، أَخْبَرَهُ، أَنَّ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللهِ، أَخْبَرَهُ أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللهِ ﷺ: يَنْهَى عَنِ الْمُزَابَنَةِ وَالْحُقُولِ، فَقَالَ جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللهِ: الْمُزَابَنَةُ: الثَّمَرُ بِالتَّمْرِ، وَالْحُقُولُ: كِرَاءُ الْأَرْضِ.

**مثالٌ آخر:**

قال الإمام البخاريُّ: "يزيد مولى المنبعث، المدني، سمع زيد بن خالد.

قاله مالك والثوري وسليمان بن بلال عن ربيعة عن يزيد عن زيد بن خالد عن النبي ﷺ في اللقطة قال: «اعرف عفاصها ووكاءها ثم عرفها سنة».

قاله لي إسماعيل، عن سليمان، عن يحيى بن سعيد، عن يزيد مولى المنبعث، سمع زيد بن خالد، عن النبي ﷺ.

---

(١) البخاري، "التاريخ الكبير"، ٨: ٣٩١/ ٣٤٤٢.

(٢) ابن عساكر، "تاريخ دمشق"، ٧٤: ١٦٩.

(٣) البخاري، "التاريخ الكبير"، ٨: ٣٦٤/ ٣٣٤٥.

(٤) القشيري، "صحيح مسلم"، (١٥٣٦).

وقال ابن عيينة: عن يحيى بن سعيد، عن يزيد مرسل، سئل النبي ﷺ.

قال يحيى: ويقول ربيعة: عن زيد بن خالد عن النبي ﷺ.

وقال ابن عيينة: فلقيت ربيعة فقلت: عن زيد بن خالد؟ فقال: نعم، قال ولم أحفظ عنه غيره.

وقال الحميدي: عن محمد بن معن عن ربيعة بن أبي عبد الرحمن عن عقبة بن سويد عن أبيه عن النبي ﷺ.

والأول أصح"[1].

والحديث في "صحيح البخاري" مصرَّحًا فيه بسماع يزيد من زيد بن خالد ﷺ.

وفي إحدى رواياته قال الإمام البخاريُّ[2]: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: حَدَّثَنِي سُلَيْمَانُ بْنُ بِلاَلٍ، عَنْ يَحْيَى، عَنْ يَزِيدَ مَوْلَى المُنْبَعِثِ، أَنَّهُ سَمِعَ زَيْدَ بْنَ خَالِدٍ ﷺ، يَقُولُ: سُئِلَ النَّبِيُّ ﷺ عَنِ اللُّقَطَةِ، فَزَعَمَ أَنَّهُ قَالَ: «اعْرِفْ عِفَاصَهَا وَوِكَاءَهَا، ثُمَّ عَرِّفْهَا سَنَةً» -يَقُولُ يَزِيدُ: إِنْ لَمْ تُعْرَفْ اسْتَنْفَقَ بِهَا صَاحِبُهَا، وَكَانَتْ وَدِيعَةً عِنْدَهُ، قَالَ يَحْيَى: فَهَذَا الَّذِي لاَ أَدْرِي أَفِي حَدِيثِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ هُوَ، أَمْ شَيْءٌ مِنْ عِنْدِهِ؟- ثُمَّ قَالَ: كَيْفَ تَرَى فِي ضَالَّةِ الغَنَمِ؟ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «خُذْهَا فَإِنَّمَا هِيَ لَكَ أَوْ لِأَخِيكَ أَوْ لِلذِّئْبِ» -قَالَ يَزِيدُ: وَهِيَ تُعَرَّفُ أَيْضًا- ثُمَّ قَالَ: كَيْفَ تَرَى فِي ضَالَّةِ الإِبِلِ؟ قَالَ: فَقَالَ: «دَعْهَا؛ فَإِنَّ مَعَهَا حِذَاءَهَا وَسِقَاءَهَا، تَرِدُ المَاءَ، وَتَأْكُلُ الشَّجَرَ حَتَّى يَجِدَهَا رَبُّهَا».

(١) البخاري، "التاريخ الكبير"، ٨: ٣٦٢/ ٣٣٤٠.

(٢) البخاري، "صحيح البخاري"، (٢٤٢٨).

وأخرجه مسلمٌ أيضًا قال[١]: وحَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ عُثْمَانَ بْنِ حَكِيمٍ الْأَوْدِيُّ، حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ مَخْلَدٍ، حَدَّثَنِي سُلَيْمَانُ وَهُوَ ابْنُ بِلَالٍ، عَنْ رَبِيعَةَ بْنِ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ يَزِيدَ، مَوْلَى الْمُنْبَعِثِ، قَالَ: سَمِعْتُ زَيْدَ بْنَ خَالِدٍ[٢] الْجُهَنِيَّ، يَقُولُ: أَتَى رَجُلٌ رَسُولَ اللهِ ﷺ، فَذَكَرَ نَحْوَ حَدِيثِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ جَعْفَرٍ، غَيْرَ أَنَّهُ قَالَ: فَاحْمَارَّ وَجْهُهُ وَجَبِينُهُ، وَغَضِبَ، وَزَادَ بَعْدَ قَوْلِهِ، ثُمَّ عَرِّفْهَا سَنَةً، «فَإِنْ لَمْ يَجِئْ صَاحِبُهَا كَانَتْ وَدِيعَةً عِنْدَكَ».

**مثالٌ آخر:**

قال الإمام البخاريُّ: "يزيد بن كيسان، أبو إسماعيل اليشكري، كناه عبد الواحد بن زياد ومروان بن معاوية الفزاري، وقال يعلى: أبو منين.

قال يحيى القطان: هو صالح وسط وليس ممن يعتمد عليه.

سمع أبا حازم سلمان"[٣].

وروايته عن أبي حازم عند مسلم، مُصَرَّحًا فيها بالسماع.

فقال مسلم[٤]: وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ حَاتِمٍ، وَيَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الدَّوْرَقِيُّ، كِلَاهُمَا عَنْ يَحْيَى، قَالَ ابْنُ حَاتِمٍ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ كَيْسَانَ، حَدَّثَنَا أَبُو حَازِمٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: عَرَّسْنَا مَعَ نَبِيِّ اللهِ ﷺ، فَلَمْ نَسْتَيْقِظْ حَتَّى طَلَعَتِ الشَّمْسُ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «لِيَأْخُذْ كُلُّ رَجُلٍ بِرَأْسِ رَاحِلَتِهِ، فَإِنَّ هَذَا مَنْزِلٌ حَضَرَنَا فِيهِ الشَّيْطَانُ»، قَالَ: فَفَعَلْنَا، ثُمَّ دَعَا بِالْمَاءِ فَتَوَضَّأَ، ثُمَّ سَجَدَ سَجْدَتَيْنِ، وَقَالَ يَعْقُوبُ: ثُمَّ صَلَّى سَجْدَتَيْنِ، ثُمَّ أُقِيمَتِ الصَّلَاةُ فَصَلَّى الْغَدَاةَ.

---

(١) القشيري، "صحيح مسلم"، (١٧٢٢).

(٣) البخاري، "التاريخ الكبير"، ٨: ٣٥٤/ ٣٣٠٩.

(٤) القشيري، "صحيح مسلم"، (٦٨٠).

وفي حديث آخر قال مسلم[١]: وحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ حَاتِمٍ، وَيَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، جَمِيعًا عَنْ يَحْيَى، قَالَ ابْنُ حَاتِمٍ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ كَيْسَانَ، حَدَّثَنَا أَبُو حَازِمٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «احْشُدُوا، فَإِنِّي سَأَقْرَأُ عَلَيْكُمْ ثُلُثَ الْقُرْآنِ»، فَحَشَدَ مَنْ حَشَدَ، ثُمَّ خَرَجَ نَبِيُّ اللهِ ﷺ، فَقَرَأَ: {قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ}، ثُمَّ دَخَلَ، فَقَالَ بَعْضُنَا لِبَعْضٍ: إِنِّي أُرَى هَذَا خَبَرٌ جَاءَهُ مِنَ السَّمَاءِ فَذَاكَ الَّذِي أَدْخَلَهُ، ثُمَّ خَرَجَ نَبِيُّ اللهِ ﷺ، فَقَالَ: «إِنِّي قُلْتُ لَكُمْ: سَأَقْرَأُ عَلَيْكُمْ ثُلُثَ الْقُرْآنِ، أَلَا إِنَّهَا تَعْدِلُ ثُلُثَ الْقُرْآنِ».

وفي موضع ثالث لمسلم[٢] قال: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ حَاتِمٍ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ كَيْسَانَ، حَدَّثَنِي أَبُو حَازِمٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «مَنْ صَلَّى عَلَى جَنَازَةٍ فَلَهُ قِيرَاطٌ، وَمَنِ اتَّبَعَهَا حَتَّى تُوضَعَ فِي الْقَبْرِ فَقِيرَاطَانِ» قَالَ: قُلْتُ: يَا أَبَا هُرَيْرَةَ، وَمَا الْقِيرَاطُ؟ قَالَ: مِثْلُ أُحُدٍ.

**مثالٌ آخر:**

قال الإمام البخاريُّ في قسم الكنى: "أبو الجزل سمع عمر وعائشة، اسمه عبد الله بن شهاب"[٣].

ورواية عبد الله بن شهاب عن عائشة رضي الله عنها، في "صحيح مسلم"، وأما روايته عن عمر، فقد وقعت في أثرٍ علّقه البخاري من طريقه عن عمر ﷺ[٤].

(١) القشيري، "صحيح مسلم"، (٨١٢).
(٢) القشيري، "صحيح مسلم"، (٩٤٥).
(٣) البخاري، "التاريخ الكبير"، ٩: ٨٥/ ٨٤٨.
(٤) ينظر: المزي، "تهذيب الكمال"، ١٥: ٩٣، أحمد بن علي ابن حجر العسقلاني. "تهذيب التهذيب". (ط١، الهند: مطبعة دائرة المعارف النظامية، ١٣٢٦هـ)، ٥: ٢٥٥.

**مثالٌ آخر:**

قال الإمام البخاريُّ: "ثعلبة بن يزيد الحماني: سمع عليًّا، روى عنه حبيب بن أبي ثابت، يعد في الكوفيين، فيه نظر. قال النبي ﷺ لعلي: «إن الأمة ستغدر بك». ولا يتابع عليه"(١).

وظاهر كلام البخاري هنا أن ثعلبة قد سمع عليًّا.

لكن فسّر ابن عدي مقصود البخاري في هذا الموضع بأن قوله: فيه نظر؛ يعود على سماعه من علي.

فقال ابن عدي(٢): "ولثعلبة عن علي غير هذا، ولم أَرَ له حديثًا منكرًا في مقدار ما يرويه، وأما سماعه من عليٍّ؛ ففيه نظر؛ كما قال البخاري".

وتعقبه العلامة مغلطاي(٣) فقال: "وفي قول ابن عدي: (ولثعلبة عن علي غير هذا، ولم أر حديثا منكرا في مقدار ما يرويه، وأما سماعه من علي ففيه نظر، كما قاله البخاري) نظر؛ لأن البخاري لم يعرض لسماعه من علي، بل صرح به أول الترجمة فقال: (ثعلبة بن يزيد الحماني سمع عليا، روى عنه حبيب، يعد في الكوفيين، فيه نظر، قال ﷺ لعلي: «إن الأمة ستغدر بك»، ولا يتابع عليه).

هذا جميع ما ذكره، وفيه كما ترى تصريحه بسماعه من علي، ويزيده وضوحا ما نذكره عن ابن حبان.

وفي كتاب الساجي: في حديثه نظر.

وذكره أبو محمد بن الجارود وأبو جعفر العقيلي وأبو العرب في جملة الضعفاء.

---

(١) البخاري، "التاريخ الكبير"، ٢: ١٧٤/ ٢١٠٣.

(٢) ابن عدي، "الكامل"، ٢: ٣٣٣.

(٣) علاء الدين مُغْلطاي بن قليج الحنَفي. "إكمالُ تهذيب الكمال في أسماء الرجال". تحقيق: عادل بن محمد وأسامة بن إبراهيم. (ط١، القاهرة: الفاروق الحديثية للطباعة، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م)، ٣: ١٠٢.

وفي كتاب الضعفاء لابن الجوزي: قال ابن حبان: كان على شرطة علي، وكان غاليا في التشيع، لا يحتج بأخباره إذا انفرد بها عن علي.

كذا ذكره عنه أبو الفرج البغدادي، ويشبه أن يكون وهما، وذلك أن الذي في كتاب المجروحين لابن حبان الموصوف بأنه يروي عن علي روى عنه البصريون كان في لسانه فضل، وكان علي بن المديني يرميه بالكذب. لم يزد على هذا شيئا.

وقال في كتاب الثقات[١]: ثعلبة بن يزيد الكوفي يروي عن علي، روى عنه حبيب بن أبي ثابت.

وكأنه ظهر له آخرًا ما خفي عنه أولًا، وقد نبهنا على ذلك في كتابنا الموسوم بـ(الاكتفاء في تنقيح كتاب الضعفاء)، والحمد لله وحده، وهو كتاب في ثلاثة أسفار كبار هذبت به كتاب (الضعفاء) لابن الجوزي".

هذا كلام مغلطاي بنصّه.

والذي نقله العلامة مغلطاي من كلام ابن حبان في المجروحين[٢] إنما قاله ابن حبان في ترجمة ثمامة بن عبيدة العبدي.

وأما ثعلبة بن يزيد: فقال ابن حبان في المجروحين[٣] قبل ترجمة ثمامة مباشرة: "ثعلبة بن يزيد الحماني، من أهل الكوفة، يروي عن علي، روى عنه حبيب بن أبي ثابت، كان غاليا في التشيع لا يحتج بأخباره التي ينفرد بها عن علي".

---

(١) أبو حاتم محمد ابن حبان التيمي البستي، "الثقات". المحقق: مجموعة من العلماء تحت إدارة مدير دائرة المعارف العثمانية، (ط١، بيروت: دار الفكر، مصورًا من الطبعة الهندية، من ١٩٧٣م إلى ١٩٨٣م)، ٤: ٩٨.

(٢) أبو حاتم محمد ابن حبان التميمي البستي، "المجروحون من المحدثين والضعفاء والمتروكين". المحقق: حمدي عبد المجيد السلفي، (الرياض: دار الصميعي)، ١: ٢٤٠.

(٣) المصدر السابق، نفسه.

ولم يذكر ابن حبان ما يفيد أنّ ثعلبة كان على شرطة عليٍّ كما نُقِل عنه.

وكأنّ العلامة مغلطاي أراد أنْ يتعقب ابن عدي أيضًا في مسألة السماع بكونه كان على شرطة علي، ومن ثَمَّ يتبادر أنه قد سمع منه، لكن لم يرد هذا في كلام ابن حبان، سواء في الثقات، أو في المجروحين.

ومع هذا فقد ورد ذلك في كلام الذهبي قال[١]: "ثعلبة بن يزيد الحماني، صاحب شرطة علي، شيعي جلد".

كذا قال الذهبي، ولعله أخذه من ابن الجوزي.

وقد قال ابن حجر[٢]: "وقال ابن حبان: وكان على شرطة علي، وكان غاليا في التشيع لا يحتج بأخباره إذا انفرد به عن علي. كذا حكاه عنه ابن الجوزي، وقد ذكره في الثقات بروايته عن علي، وبرواية حبيب بن أبي ثابت عنه. فينظر".

والمقصود أن ثعلبة بن يزيد قد ورد في أسانيده أنه قد سَمِعَ من عَلِيٍّ ﷺ، وحكى ذلك الإمام البخاري، ورأى الإمام ابن عديٍّ أنَّ مقصود البخاري بذلك التعقُّب على سماعه من عليٍّ، وأنَّه فيه نظر، وتعقَّبه العلامة مغلطاي في ذلك مثبتًا سماعه من عليٍّ، نافيًا أنْ يكون البخاري قد أراد ما ذهبَ إليه ابن عدي من نفي السماع.

وقد تتبَّعْتُ روايات ثعلبة عن عليٍّ في عددٍ من المصادر[٣]؛ فلم أجد في كثيرٍ منها تصريحًا بالسماع، وجميعها من رواية حبيب بن أبي ثابت عنه.

---

(١) محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي، "ديوان الضعفاء والمتروكين وخلق من المجهولين وثقات فيهم لين". تحقيق: حماد بن محمد الأنصاري، (ط٢، مكة: مكتبة النهضة الحديثة، ١٣٨٧هـ)، (٦٩٩).

(٢) ابن حجر، "تهذيب التهذيب"، ٢: ٢٦.

(٣) ينظر: يحيى بن آدم، "الخراج" (١١٣، ١١٧)، أبو عبيد، "الأموال" (٢٠٨)، ابن سعد، "الطبقات الكبرى" ٨/ ٣٥٦.

لكن وجدته قد صرَّح بالسماع منه: فيما رواه ابن أبي شيبة[١] من طريق عبد العزيز بن سِيَاهٍ، عن حبيب بن أبي ثابت، عن ثعلبة بن يزيد الْحِمَّانِيِّ، قَالَ: سَمِعْتُ عَلِيًّا على هذا المنبر يقول: «يَا أَيُّهَا النَّاسُ، أَعِينُوا عَلَى أَنْفُسِكُمْ» بالأثر.

وعبد العزيز بن سِيَاهٍ: قال أبو زُرْعَة: "من كبار الشيعة، لا بأس به"[٢].

لكن قد خالَفَه في ذلك غيره فلم يذكر السماع.

فرواه قيس بن الربيع عن حبيب بن أبي ثابت عن ثعلبة الحِمَّانِي قال: دخلنا على عَلِيٍّ رضي الله عنه بالرَّحْبَةِ. أخرجه البيهقي[٣].

وأخرج بعده من طريق عمرو بن ابي المقدام عن حبيب عن ثعلبة عن عليٍّ رضي الله عنه.

ليس فيه التصريح بالسماع.

وله وجهٌ آخر: أخرجه أبو عبيد[٤] من طريق سلمةَ بن كُهَيْل عن ثعلبة بن يزيد الحمانيِّ قال: بلغَ عَلِيًّا رضي الله عنه.

وهو صريحٌ بعدم السماع، وإسناده صحيحٌ، ويتأيد بما سبق عند البهقي من رواية قيس وغيره عن حبيب عن ثعلبة عن عليٍّ رضي الله عنه دون تصريحٍ بالسماع أيضًا.

لكن أخرج البزار[٥]، وأبو يعلى[٦]، وأبو نُعَيْم[٧]، من طريق جَرِيرٍ، عن عن الأعمش، عن حَبِيبِ بن أبي ثابتٍ، عن ثعلبة الْحِمَّانِيِّ، قال: سَمِعْتُ

(١) ابن أبي شيبة، المصنف (٣٠٦٠٧).
(٢) ينظر: الذهبي: "تاريخ الإسلام" ٤/ ١٣٧.
(٣) البيهقي، السنن الكبرى ٩/ ٢٢٧.
(٤) أبو عبيد، "الأموال" (٢٠٨).
(٥) البزار، "مسند البزار" (٨٦٧).
(٦) أبو يعلى الموصلي، "مسند أبي يعلى" (٥٨٨).
(٧) أبو نعيم الأصبهاني، "دلائل النبوة" (٤٨٩).

عَلِيًّا رضي الله عنه، يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَنْ كَذَبَ عَلَيَّ مُتَعَمِّدًا فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ». وقال البزار عقبه: "وهذا الحديث رواه عن الأعمشِ: جَرِيرُ بن عبد الحميد وغيرُه".

وهكذا رواه ابنُ عساكرَ[١]، من طريق فضيل بن عياض عن الأعمش عن حبيب عن ثعلبة الحِمَّانِيِّ قال: سمعتُ عليَّ بن أبي طالبٍ رضي الله عنه، فذَكَرَه.

فالظاهر من ذلك كلِّه إثبات سماعه من عليٍّ، رغم كونه في نفسه فيه نظرٌ كما قال البخاري، وقد يكون البخاري قد أراد حديثًا بعينه، فقد نقلَ ابن عديٍّ[٢] عن البخاري قال: "فيه نظرٌ، لا يُتابع في حديثه". وهو واضح في كونه يريد الحديث، وليس سماعه من علي، الذي ثبت بقول البخاري في أول الترجمة: "سمع عليًّا"، وبالإسناد الوارد عند البزار وغيره، وفيه: "سمعتُ عليًّا"، وبقرينة وجوده على شرطة عليٍّ رضي الله عنه.

**والأمثلة في هذا الباب كثيرة جدًّا في "التاريخ الكبير".**

والمقصود بيان أن البخاري إذا قال في تراجم بعض الرواة: "سمع فلانًا" فمن كلامه ما يدل فعلًا على السماع، وأنه يثبت بذلك سماع هذا الراوي من شيخه.

(١) ابن عساكر، "تاريخ دمشق" ٤٨/ ٣٧٦.

(٢) ابن عدي، الكامل ٢/ ٣٢٢.

## المبحث الثاني

## من قال فيهم البخاري: "سمع فلانًا" ولم يثبت لهم السماع

وهؤلاء أيضًا كثيرٌ في "التاريخ الكبير"، صرَّح البخاري في بدايات تراجمهم بسماعهم من مشايخهم، لكنه في أثناء تراجمهم ذكر ما يدل على نفي هذا السماع، أو عدم صحته.

ثم رأينا عند غيره من أهل العلم ما يدل على نفي سماعهم، أو عدم صحته بالفعل.

**فمن هؤلاء:**

قال الإمام البخاريُّ: "زياد بن ميمون أبو عمارة البصري الثقفي، صاحب الفاكهة، سمع أنسًا، تركوه. قال علي بن نصر[١]: أخبرنا بشر بن عمر، سألت زياد بن ميمون أبا عمارة عن حديثٍ رواه عن أنسٍ، فقال: ويحكم! احسبوا كنت يهوديًّا أو نصرانيًّا أو مجوسيًّا، قد رجعتُ عما كنت أُحدّث به عن أنس، لم أسمع من أنس شيئًا.

كناه محمد بن يزيد الواسطي"[٢].

ولما ذكره البخاري في "الأوسط"[٣] قال: "حدثني علي بن نصر، قال: حدثنا بشر بن عُمَر، قال: سألتُ زياد بن ميمون أبا عمارة عن حديثٍ رواه عن أنسٍ، فقال: ويحكم! احسبونى كنت يهوديًّا أو نصرانيًّا أو مجوسيًّا، رجعتُ عما كنت أحدث عن أنس، لم أسمع من أنسٍ شيئا.

هو البصري صاحب الفاكهة الثقفي".

---

(١) كذا وقع في "التاريخ الكبير" و"الأوسط" للبخاري، وفي بقية مصادر القصة الآتية في الحاشية التالية: "نصر بن علي الجهضمي" وهو الصواب، وهو أحد الثقات المشاهير، له ترجمة في ابن حجر، "تهذيب التهذيب"، ١٠: ٤٣٠.

(٢) المزي، "التاريخ الكبير"، ٣: ٣٧٠.

(٣) محمد بن إسماعيل البخاري، "التاريخ الأوسط". المحقق: تيسير بن سعد، (ط١، الرياض: دار الرشد، ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م)، ٣: ٣٩٥.

وعلى الرغم من ذلك: ذكره البخاري في "الضعفاء"[١] فقال: "زياد بن ميمون أبو عمار البصري: صاحب الفاكهة، سمع أنسًا، تركوه".

وزياد لم يلقَ أنسًا، ولم يسمع منه كما صرّح بذلك، ورجع واستغفر من روايته عن أنس، وقد ذكر قصته في رجوعه البخاري وأبو زرعة الرازي وغيرهما[٢].

ولذا كذَّبه يزيد بن هارون لروايته عن أنسٍ وتصريحه بالسماع منه رغم أنه لم يلْقه، وقال يزيد بن هارون: "وكان كذابًا قد استبان لي كذبه" يعني زيادًا[٣].

وإلى ذلك أيضًا أشار أبو داود الطيالسي، فقال: "لقيته أنا وعبد الرحمن بن مهدي فسألناه فقال: عدوا إن الناس لا يعلمون أني لم ألق أنسًا، ألا تعلمان أني لم ألق أنسًا؟! ثم بلغنا أنه يروي عنه فأتيناه؛ فقال: عدوا أن رجلًا أذنب ذنبًا فيتوب، لا يتوب الله عليه؟! قلنا: نعم، قال: فإني أتوب؛ ما سمعتُ من أنسٍ قليلًا ولا كثيرًا، فكان بعد ذلك يبلغنا أنه يروى عنه فتركناه"[٤].

وكذلك قال أبو حاتم الرازي: "كان يقال: إنه كذاب، تُرِك حديثه"[٥].

---

(١) محمد بن إسماعيل البخاري، "الضعفاء". تحقيق: أبي عبد الله أحمد بن إبراهيم بن أبي العينين، (ط١، مكتبة ابن عباس، ١٤٢٦هـ)، (١٢٦).

(٢) ينظر: سعدي بن مهدي الهاشمي، "أبو زرعة الرازي وجهوده في السنة النبوية = الضعفاء لأبي زرعة الرازي". (المدينة المنورة: عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م)، ٢: ٥٠٨.

(٣) أبو زرعة، "الضعفاء"، ٢: ٥٠٧، ابن أبي حاتم، "الجرح والتعديل"، ٣: ٥٤٤.

(٤)أبو زرعة، "الضعفاء"، ٢: ٥٠٩، أبو أحمد ابن عدي الجرجاني. "الكامل في ضعفاء الرجال". تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود-علي محمد معوض. شارك في تحقيقه: عبد الفتاح أبو سنة. (ط١، بيروت - لبنان: الكتب العلمية، ١٤١٨هـ)، ٤: ١٢٧، ابن أبي حاتم، "الجرح والتعديل"، ٣: ٥٤٤.

(٥)ابن أبي حاتم، "الجرح والتعديل"، ٣: ٥٤٤.

وقال يحيى بن معين: "ليس بشيء"(١). وفي موضع آخر قال: "ليس يسوى قليلًا ولا كثيرًا"(٢).

وقال أبو زرعة الرازي: "واهي الحديث"(٣).

فما ذكره البخاري في أثناء ترجمة زياد، وما ذكره غير البخاري؛ كلُّ هذا يقطع بعدم سماع زياد من أنس شيئًا، وأنه إنما ادَّعى السماع، ثم عاد واستغفر من ذلك، وأقرَّ بعدم سماعه.

وخلاصة ذلك أنه لم يسمع من أنسٍ شيئًا؛ فلم يعد ثمة تأويل لقول البخاري: "سمع أنسًا" إلَّا أن يكون البخاري قد قصد حكاية ما وقع في الإسناد لا أكثر، يعني أنه لا يقرّ بصحة هذا السماع، لكنه إنما يحكي ما وقع في الإسناد فقط، ثم بيّن البخاري وغيره عدم صحة ذلك.

**مثالٌ آخر:**

قال الإمام البخاريُّ: «ابن الفراسي، سَمِعَ النَّبِيِّ ﷺ، روى عنه: مسلم بن مخشي»(٤).

وابن الفراسي هذا: قال المزي: «ابن الفراسي عن النبي ﷺ (ق)، وقيل: عن أبيه (د س) عن النبي ﷺ، رَوَى عنه: مسلم بن مخشي (د س ق)، روى له أبو داود، والنسائي حديثًا، وابن ماجه آخر، وقد ذكرناه فِي ترجمة مسلم بن مخشي»(٥).

يعني: ما رواه أحمد(٦)، والبخاري(١)، وأبو داود(٢)، والنسائي(٣)، وابن وابن قانع(٤)، والطبراني(٥)، والبيهقي(٦)، والمزي(٧).

---

(١) ابن عدي، "الكامل"، ٤: ١٢٧، ابن أبي حاتم، "الجرح والتعديل"، ٣: ٥٤٤.

(٢) ابن عدي، "الكامل"، ٤: ١٢٧.

(٣) ابن أبي حاتم، "الجرح والتعديل"، ٣: ٥٤٥.

(٤) البخاري، "التاريخ الكبير"، ٨: ٤٤٤/ ٣٦٣٨.

(٥) المزي، "تهذيب الكمال"، ٣٤: ٤٦٧.

(٦) أحمد بن محمد ابن حنبل، "المسند". تحقيق: شعيب الأرناؤوط، وعادل مرشد، (ط٢، (ط٢، مؤسسة الرسالة – بيروت، ١٤٢٩هـ)، (١٨٩٤٥).

جميعًا من طريق اللَّيْثِ بنِ سَعْدٍ، نا جَعْفَرُ بْنُ رَبِيعَةَ، عَنْ بَكْرِ بْنِ سَوَادَةَ، عَنْ مُسْلِمِ بْنِ مَخْشِيٍّ، أَنَّهُ قَالَ: أَخْبَرَنِي ابْنُ الْفِرَاسِيِّ، أَنَّ الْفِرَاسِيَّ قَالَ لِلنَّبِيِّ ﷺ: أَسْأَلُ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: «لَا، وَإِنْ كُنْتَ لَا بُدَّ سَائِلًا فَسَلِ الصَّالِحِينَ».

وأشار إليه الإمام ابن أبي حاتم[٨] في ترجمة ابن الفراسي.

وقد اختُلف في حديثه هذا، فقيل: عن ابن الفراسي عن الفراسي، وقيل: عن ابن الفراسي مرسلًا، ليس فيه الفراسي، كما بيّن ذلك ابن القطان[٩]، وابن دقيق العيد[١]، وابن الملقن[٢].

---

=

(١) البخاري، "التاريخ الكبير"، ٧: ١٣٨.

(٢) أبو داود سليمان بن الأشعث. "السنن". تحقيق: شعَيب الأرنؤوط – محَمَّد كامِل قره بللي. (ط١، دار الرسالة العالمية، ١٤٣٠هـ – ٢٠٠٩م)، (١٦٤٦).

(٣) أحمد بن شعيب بن علي الخراساني النسائي، "السنن الصغرى". تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة. (ط١، حلب: مكتب المطبوعات الإسلامية، ١٤٠٦هـ)، (٢٥٨٧).

(٤) أبو الحسين عبد الباقي ابن قانع الأموي بالولاء البغدادي، "معجم الصحابة". المحقق: صلاح بن سالم المصراتي، (ط١، المدينة المنورة: مكتبة الغرباء الأثرية، ١٤١٨هـ)، ١: ٤٨.

(٥) سليمان بن أحمد الطَّبرانيّ، "المعجم الكبير". المحقّق: حمدي بن عبد المجيد السَّلفيّ، (ط٢، القاهرة: مكتبة ابن تيميَّة)، (١٠٠٤).

(٦) أحمد بن الحسين البيهقي، "شعب الإيمان". المحقق: د. عبد العلي عبد الحميد حامد، أشرف على تحقيقه: مختار أحمد الندوي، (ط١، الرياض: مكتبة الرشد، بالتعاون مع الدار السلفية ببومباي بالهند، ١٤٢٣هـ – ٢٠٠٣م)، (٣٢٣٦).

(٧) المزي، "تهذيب الكمال"، ١٧: ٥٤٠.

(٨) ابن أبي حاتم، "الجرح والتعديل"، ٩: ٣٣٦.

(٩) علي بن محمد ابن القطان الفاسي، "بيان الوهم والإيهام الواقعين في كتاب الأحكام". تحقيق: د. الحسين آيت سعيد، (ط١، الرياض: دار طيبة، ١٤١٨هـ ١٩٩٧م)، ٢: ٤٤١، ٣: ٢٥٦.

وله حديث آخر قد أشار إليه المزي.

وهو: ما رواه ابن ماجه[٣]، وابن عبد البر[٤]، من طريق اللَّيْثِ بْنِ سَعْدٍ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ رَبِيعَةَ، عَنْ بَكْرِ بْنِ سَوَادَةَ، عَنْ مُسْلِمِ بْنِ مَخْشِيٍّ، عَنِ ابْنِ الْفِرَاسِيِّ، قَالَ: كُنْتُ أَصِيدُ، وَكَانَتْ لِي قِرْبَةٌ أَجْعَلُ فِيهَا مَاءً، وَإِنِّي تَوَضَّأْتُ بِمَاءِ الْبَحْرِ، فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: «هُوَ الطَّهُورُ مَاؤُهُ، الْحِلُّ مَيْتَتُهُ».

وهذا أيضًا قد قيل فيه: عن مسلم بن مخشي عن الفراسي، لا ابن الفراسي، قد أشار إليه الجصاص[٥]، وابن عبد البر[٦]، وابن القطان[٧].

وفي هذا الحديث اختلافٌ كثيرٌ قد ذكره الدارقطني[١].

---

=

(١) محمد بن علي وهب ابن دقيق العيد، "الإمام في معرفة أحاديث الأحكام". تحقيق: سعد بن عبد الله آل حميد، (دار المحقق للنشر والتوزيع)، ١: ١١١.

(٢) عمر بن عليّ بن أحمد ابن الملقِّن الشَّافعيِّ، "البدر المنير في تخريج الأحاديث والآثار الواقعة في الشَّرح الكبير". المحقِّق: مصطفى أبو الغيط وعبد الله بن سليمان وياسر بن كمال، (ط١، الرِّياض: دار الهجرة للنَّشر والتَّوزيع، ١٤٢٥هـ)، ١: ٣٦٦.

(٣) محمَّد بن يزيد ابن ماجه القزوينيِّ، "السُّنن". تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، (دار إحياء الكتب العربيَّة)، (٣٨٧).

(٤) يوسف بن عبد الله ابن عبد البر النمري القرطبي، "التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد". تحقيق: مصطفى بن أحمد العلوي، محمد عبد الكبير البكري، (المغرب: وزارة عموم الأوقاف والشؤون الإسلامية، ١٣٨٧هـ)، ١٦: ٢٣٠.

(٥) أحمد بن علي أبو بكر الجصاص الرازي الحنفي، "أحكام القرآن". المحقق: محمد صادق القمحاوي، (بيروت: دار إحياء التراث العربي، ١٤٠٥هـ)، ١: ١٣٣، ٤: ١٤٦.

(٦) يوسف بن عبد الله ابن عبد البر القرطبي، "الاستيعاب في معرفة الأصحاب". المحقق: علي محمد البجاوي، (ط١، بيروت، لبنان: دار الجيل، ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م)، (٢٠٩٢).

(٧) ابن القطان، "بيان الوهم والإيهام"، ٣: ٤٤٠.

والمقصود الإشارة إلى الاختلاف في طرق هذا الحديث بين ابن الفراسي عن الفراسي عن النبي ﷺ، وبين ابن الفراسي مرسلًا عن النبي ﷺ، دون ذِكْر الفراسي.

وابن الفراسي ليس له صحبة، ولم يدرك النبي ﷺ كما قال الإمام البخاريُّ.

فقد قال الترمذي[٢]: "سألت محمدًا[٣] عن حديث ابن الفراسي في ماء البحر، فقال: هو مرسلٌ؛ ابن الفراسي لم يدرك النبي ﷺ، والفراسي له صحبة".

وهذا نص واضح وصريح من البخاري في نفي صحبة ابن الفراسي، وعدم إدراكه للنبي ﷺ.

وهذا يتعارض مع قول البخاري الذي نقلناه آنفًا من "تاريخه الكبير": «ابن الفراسي سَمِعَ النَّبِيِّ ﷺ، روى عنه: مسلم بن مخشي».

لأنه إذا صحّ سماع ابن الفراسي من النبي ﷺ فتثبت له الصحبة ويثبت إدراكه للنبي ﷺ، وهذا ما نفاه البخاري فيما نقله الترمذي عنه في كلامه السابق.

فدلّ ذلك على أَنّ مراد البخاري بقوله في ترجمة ابن الفراسي: "سمع النبي ﷺ" أنه هكذا ورد في أسانيد حديثه ما يثبت سماعه من النبي ﷺ، لكن

---

=

(١) علي بن عمر الدارقطني، "العلل الواردة في الأحاديث النبوية". تحقيق د. محفوظ الرحمن زين الله السلفي. (ط٣، الرياض: دار طيبة، ١٤٢٤هـ)، (١٦١٤).

(٢) محمد بن عيسى الترمذي، "العلل الكبير". رتبه على كتب الجامع: أبو طالب القاضي، المحقق: صبحي السامرائي، أبو المعاطي النوري، محمود خليل الصعيدي. (ط١، بيروت: عالم الكتب، مكتبة النهضة العربية، ١٤٠٩هـ)، (٣٤).

(٣) وهو البخاري.

لا يصح هذا السماع ولا يصح إدراكه كما ورد فيما نقله الترمذي عن البخاري.

والسماع قد يرد في الأحاديث ولا يكون صحيحًا.

**وهذا كثير في الأسانيد، من ذلك:**

ما رواه الإمام العُقَيْلِيُّ[1] عن عبد الله بن أحمد، قال: كتب إِلَيَّ أبو بكر ابن خلاد: حدثني يحيى، قال: حدثني فطر، قال: أخبرني أبو إسحاق، حدثنا صلة، قال: سمعت عمارًا.

قال يحيى: "وكان فطر صاحب ذا سمعت سمعت، والمسعودي أحفظ من فطر".

ثم روى الإمام العُقَيْلِيُّ عن عمرو بن علي، قال: سمعتُ يحيى بن سعيد القطان يقول: حدثنا فطر، عن عطاء، قال: قال رسول الله ﷺ: «من أصيب بمصيبة فليذكر مصيبته بي، فإنها أعظم المصائب». فقلت[2] ليحيى: قال[3]: حدثنا عطاء؟ وقال: وما ينتفع بقول: حدثنا عطاء، ولم يسمع منه؟! سمعتُه يقول: حدثنا أبو خالد الوالبي، قال أبو حفص[4]: ثم قدم علينا يزيد بن هارون فحدثنا عن فطر، عن أبي خالد الوالبي نفسه.

وروى الإمام العُقَيْلِيُّ[5] عن صالح، حدثنا علي، قال: قلت ليحيى في حديث فطر: خرج علي وهم قيام؟ فقال يحيى: إنما هو "فقال لي: حدثنا أبو خالد الوالبي"، قلت ليحيى: إنهم يدخلون بينهما زائدة، وابن نَشِيط؟ قال يحيى: فإنه أيضًا قد قال لي: حدثنا أبو الفضل في حصى الجمار، ثم أدخل

---

(١) محمد بن عمرو العقيلي، "الضعفاء". المحقق: د. مازن السرساوي. (ط٢، مصر: دار ابن عباس، ١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م)، ٥: ١١٠.

(٢) القائل هو عمرو بن علي.

(٣) يقصد فطرًا هذا.

(٤) يقصد عمرو بن علي.

(٥) العقيلي، "الضعفاء"، ٥: ١١١.

بعد ذلك؛ فقال: فيما بلغني؛ بينهما رجلًا، قلت ليحيى: فتعمد على قوله: حدثنا فلان، قال: حدثنا فلان موصولًا؟ قال: لا، قلت: كانت منه سَجِية؟ قال: نعم.

**ومن ذلك:**

ما قال الإمام ابنُ رجبٍ الحنبلي: "قال أحمد: البهي ما أراه سمع من عائشة؛ إنما يروي عن عروة عن عائشة. قال: وفي حديث زائدة عن السدي عن البهي قال: (حدثتني عائشة). قال: وكان ابن مهدي سمعه من زائدة وكان يدع منه: (حدثتني عائشة) ينكره.

وكان أحمد يستنكر دخول التحديث في كثير من الأسانيد، ويقول: هو خطأ، يعني ذكر السماع.

قال في رواية هدبة، عن حماد، عن قتادة (ثنا) خلاد الجهني: هو خطأ، خلاد قديم، ما رأى قتادة خلادًا.

وذكروا لأحمد قول من قال: عن عراك بن مالك: (سمعت عائشة)، فقال: هذا خطأ وأنكره. وقال: عراك من أين سمع من عائشة؟ إنما يروي عن عروة عن عائشة.

وكذلك ذكر أبو حاتم الرازي أنّ بقية بن الوليد كان يروي عن شيوخ ما لم يسمعه، فيظن أصحابه أنه سمعه، فيروون عنه تلك الأحاديث ويصرحون بسماعه لها من شيوخه، ولا يضبطون ذلك.

وحينئذ ينبغي التفطن لهذه الأمور ولا يغتر بمجرد ذكر السماع والتحديث في الأسانيد، فقد ذكر ابن المديني أنّ شعبة وجدوا له غير شيء يذكر فيه الإخبار عن شيوخه، ويكون منقطعا.

وذكر أحمد أنّ ابن مهدي حدث بحديث عن هشيم (أنا) منصور بن زاذان. قال أحمد: ولم يسمعه هشيم من منصور.

وقال أبو حاتم في يحيى بن أبي كثير: ما أراه سمع من عروة بن الزبير؛ لأنه يدخل بينه وبينه رجلًا، ورجلين، ولا يذكر سماعًا، ولا رؤية، ولا سؤاله عن مسألة.

وقال أحمد في رواية قتادة عن يحيى بن يعمر: لا أدري سمع منه أم لا؟ قد روى عنه. وقد روى عن رجل عنه.

وقال أيضًا: قتادة لم يسمع من سليمان بن يسار، بينهما: أبو الخليل، ولم يسمع من مجاهد، بينهما: أبو الخليل.

وقال في سماع الزهري من عبد الرحمن بن أزهر: قد رآه -يعني ولم يسمع منه- قد أدخل بينه وبينه: طلحة بن عبد الله بن عوف.

ولم يصحح قول معمر وأسامة عن الزهري: (سمعت) عبد الرحمن بن أزهر.

وقال أبو حاتم: الزهري لم يثبت له سماع من المسور، يُدخل بينه وبينه: سليمان بن يسار وعروة بن الزبير.

وكلام أحمد وأبي زرعة وأبي حاتم في هذا المعنى كثير جدًّا، يطول الكتاب بذكره، وكله يدور على أنّ مجرد ثبوت الرواية لا يكفي في ثبوت السماع، وأنّ السماع لا يثبت بدون التصريح به. وأن رواية من روى عمن عاصره تارة بواسطة، وتارة بغير واسطة، يدل على أنه لم يسمع منه، إلا أن يثبت له السماع منه من وجه"[1].

(١) عبد الرحمن بن أحمد ابن رجب الحنبلي، "شرح علل الترمذي". المحقق: الدكتور همام عبد الرحيم سعيد، (ط١، الزرقاء، الأردن: مكتبة المنار، ١٤٠٧هـ)، ٢: ٥٩٣ - ٥٩٥.

**والمقصود الإشارة لخطأ الرواية المثبتة لسماع ابن الفراسي وإدراكه للنبي ﷺ.**

ومن ثَمَّ بيان أن قول البخاري في ترجمة ابن الفراسي: "سمع النبي ﷺ" إنما أراد به ورود ذلك في الأسانيد والروايات، ولم يتعرض البخاري لمسألة صحة هذا السماع من عدمه.

لكنه تعرض لذلك في سؤال الترمذي له، ونفى إدراك ابن الفراسي للنبي ﷺ.

**مثالٌ آخر:**

قال الإمام البخاريُّ: "جميل بن زيد الطائي، سَمِعَ ابن عُمَر، روى عنه الثوري وعباد بن العوام. قال أحمد عن أبي بكر بن عياش عن جميل: هذه أحاديث ابن عُمَر ما سمعتُ من ابن عُمَر شيئًا؛ إنما قالوا: اكتب أحاديث ابن عُمَر! فقدمتُ المدينة فكتبتها"(١).

وكلام جميل ذكره البخاري أيضًا في التاريخ الأوسط(٢)، وابن أبي حاتم(٣).

ومفاد كلام جميل التصريح بعدم سماعه من ابن عمر، وأنه إنما كتب روايات ابن عمر حين طُلِب منه ذلك، لكنه لم يسمع من ابن عمر رضي الله عنه شيئًا.

لكن حكى البخاري في ترجمته ما وقع في الأسانيد فقط، لا أنه يثبت سماع جميل من ابن عمر، فقد أورد البخاري في نفس الترجمة ما يفيد عدم سماع جميل من ابن عمر شيئًا، فدل ذلك على أنّه إنما أراد بقوله: "سمع ابن عمر" أن يحكي ما وقع في الإسناد، لا أنْ يُثبت السماع.

---

(١) البخاري، "التاريخ الكبير"، ٢: ٢١٥/ ٢٢٣٩.

(٢) البخاري، "التاريخ الأوسط"، ٣: ٤٦١/ ٦٨٩.

(٣) أبو محمد عبد الرحمن بن محمد ابن أبي حاتم، "المراسيل". المحقق: شكر الله نعمة الله قوجاني، (ط١، بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٣٩٧هـ)، ص (٢٥).

ومما يؤيد ذلك أنّ جميلًا غير محتجٍّ به.

ولما ذكره الإمام ابن أبي حاتم في المراسيل، تبعه الإمام العلائي، لكن قال العلائي[١]: "جميل بن زيد الطائي لم يسمع من عبد الله بن عمر رضي الله عنهما. قال أبو بكر بن عياش: قلت لجميل ابن زيد: هذه الأحاديث: أحاديث ابن عمر؟ قال: أنا ما سمعت من ابن عمر شيئًا؛ إنما قالوا لي: إذا أقدمت المدينة فاكتب أحاديث ابن عمر، فقدمت المدينة فكتبتها. قلت[٢]: هذا ذكره ابن أبي حاتم في كتاب المراسيل له، فكتبتُه تبعًا له، وليس مما نحن بصدده؛ فإن المرسل إنما يظهر فائدته إذا كان المرْسِل محتجًا به، وجميل بن زيد هذا قال فيه ابن معين: ليس بثقة، والإنكار عليه إنما جاء من إدعاء سماع ما لم يسمع؛ فإنه قال في عدة أحاديث: حدثنا ابن عمر، ولم يكن سمع منه، وموضوع هذا الكتاب إنما هو لما أرسله الثقة المحتج به أو دلسه".

والمقصود أن جميل بن زيد ليس بحجة، ومتكلم فيه، وقد صرّح هو نفسه بأنه لم يسمع من ابن عمر، ونقل ذلك البخاري وغيره، لكن لما وقع في الإسناد تصريحه بالسماع من علي ﷺ فقد ذكر ذلك البخاري حكاية عما وقع في الإسناد.

**مثال آخر:**

قال الإمام البخاريُّ: "عُبَيد بن آدم: سَمِعَ عُمَر وأبا هرَيرةَ رضي الله عنهمَا. رَوَى عنه عِيسَى بن سِنان"[٣].

(١) أبو سعيد خليل بن كيكلدي العلائي، "جامع التحصيل في أحكام المراسيل". المحقق: حمدي عبد المجيد السلفي، (ط٢، بيروت: دار عالم الكتب، ١٤٠٧هـ)، (١٠١).

(٢) العلائي هو القائل.

(٣) البخاري، "التاريخ الكبير"، ٥: ٤٤١/ ١٤٣٤.

وقد ذكره العلامة مغلطاي[١] للتمييز، أي: بينه وبين عبيد بن آدم بن أبي إياس.

وقال الشيخ المعلمي اليماني[٢]: "لم يُذْكرْ له راوٍ إلا أبو سنان، وأبو سنان ضعفه الإمام أحمد وابن معين وغيرهما، وقال أبو زرعة: مخلط ضعيف الحديث، ولا ينفعه ذكر ابن حبان في الثقات لما عرف من تساهل ابن حبان، ولا قول العجلي: لا بأس به، فإن العجلي قريب من ابن حبان أو أشد، عرفت ذلك بالاستقراء".

فمن ثَمَّ لا يمكن الاعتماد على هذا الضعيف في إثبات سماع عبيد من عُمر، لكن روى أحمد[٣]، وابن عساكر[٤]، والضياء المقدسي[٥]، من طريق أبي سنان عن عبيد بن آدم قال: سمعتُ عمر بن الخطاب يقول لكعب: أين ترى أن أُصَلِّي؟ فذكر الحديث.

وهذا مقصد البخاري من قوله: "سمع عمر" يحكي ما ورد في الإسناد.

(١) مغلطاي، "إكمال تهذيب الكمال"، ٩: ٧٩.

(٢) عبد الرحمن بن يحيى بن علي اليماني المعلمي، "الأنوار الكاشفة لما في كتاب "أضواء على السنة" من الزلل والتضليل والمجازفة". (بيروت: المطبعة السلفية ومكتبتها، وعالم الكتب، ١٤٠٦هـ)، (ص ١٠٨).

(٣) ابن حنبل، "المسند"، (٢٦١).

(٤) ابن عساكر، "تاريخ دمشق"، ٦٦: ٣٨٦.

(٥) ضياء الدين محمد بن عبد الواحد المقدسي، "فضائل بيت المقدس". المحقق: محمد مطيع الحافظ، (ط١، سورية: دار الفكر، ١٤٠٥هـ)، (٥٧)، ضياء الدين محمَّد بن عبد الواحد المقدسيِّ، "الأحاديث المختارة". دراسة وتحقيق: معالي الأستاذ الدّكتور عبد الملك بن عبد الله بن دهيش، (ط٣، بيروت، لبنان: دار خضر للطِّباعة والنَّشر والتَّوزيع، ١٤٢٠هـ)، (٢٤١).

**مثال آخر:**

قال الإمام البخاريُّ: "محمد بن إبراهيم الهاشمي: سمع إدريس بن يزيد الأودي مرسل، سمع منه حرمي بن عمارة"[١].

ومحمد بن إبراهيم قد قال فيه أبو حاتم الرازي[٢]: "لا أعرفه".

وقال الذهبي[٣]: "محمد بن إبراهيم الهاشمي، عن إدريس الأودي، وعنه حرمي بن عمارة، لا يعرف".

فلا يُعرف من يكون هذا الرجل أصلًا حتى يُعتمد قوله في إثبات سماعه من إدريس بن يزيد.

وهذا يدل على أن البخاري إنما يحكي ما وقع في الإسناد، ولم يقصد إثبات سماعه من إدريس؛ لجهالة الرجل، وكونه غير حجة في الاعتماد عليه في إثبات سماعه هو أو غيره، ويستدلُّ لهذا أيضًا بقوله: "مرسلٌ" ففيه إشارة إلى عدم ثبوت السماع.

**مثال آخر:**

قال الإمام البخاريُّ: "محمد بن إبراهيم سمع مسلم بن أبي مريم روى عنه ابن المبارك، مرسلا"[٤].

وقد قال الإمام ابن أبي حاتم[٥]: "محمد بن إبراهيم بن محمد بن عبد الرحمن بن ثوبان: روى عن مسلم بن أبي مريم مرسلا، روى عنه عبد الله بن المبارك. سمعت أبي يقول ذلك".

---

(١) البخاري، "التاريخ الكبير"، ١: ٢٥/ ٢٤.

(٢) ابن أبي حاتم، "الجرح والتعديل"، ٧: ١٨٥.

(٣) الذهبي، "ميزان الاعتدال"، (٧١١٧).

(٤) البخاري، "التاريخ الكبير"، ١: ٢٤/ ٢١.

(٥) ابن أبي حاتم، "الجرح والتعديل"، ٧: ١٨٥.

ومحمد هذا لا يُعرف أيضًا، فقد قال الذهبي[١]: "محمد بن إبراهيم بن محمد بن عبد الرحمن بن ثوبان العامري لا يعرف. روى عنه ابن المبارك حديثًا".

فهذا رجل مجهول لا يُعرف، ولا يعتمد قوله في إثبات السماع؛ كونه غير معروف أصلًا.

وبهذا يتبين أن البخاري لم يقصد بذلك إثبات سماعه، وإنما حكى ما وقع له في الأسانيد.

**مثال آخر:**

قال الإمام البخاريُّ: "عبد الله بن أبي مريم سمع أبا هريرة ﷺ"[٢].

وعبد الله بن أبي مريم: قال ابن المديني: "مجهول"[٣].

وقال الإمام ابن القطان[٤]: "حاله عندي غير معروفة".

فهو رجل مجهول لا يُعرف حتى نعرف هل سمع أم لم يسمع، وهل صدق في كلامه أم لا، لكن البخاري يحكي ما وقع في الإسناد.

**مثال آخر:**

قال الإمام البخاريُّ: "عبد الله بن نَهِيك: سَمِعَ عليًّا، ﷺ، في قوله: {كمثل الشيطان إذ قال للإنسان اكفر}. قاله محمد بن مقاتل، أخبرنا النضر، عن شعبة، عن أبي إسحاق: سمع عليًّا[٥]"[٦].

---

(١) الذهبي، "ميزان الاعتدال"، (٧٠٩٩).

(٢) البخاري، "التاريخ الكبير"، ٥: ٣١٠/ ٦٧٠.

(٣) ينظر: ابن حجر، "تهذيب التهذيب"، ٦: ٢٦.

(٤) ينظر: مغلطاي، "إكمال تهذيب الكمال"، ٨: ١٩٥.

(٥) في المطبوع من التاريخ الكبير: "سمع عبد الله"، ولعله خطأ من النساخ أو الطباعة؛ الطباعة؛ لأن البخاري إنما قال في كلامه السابق: "سمع عليًّا"، وكذلك ذكره ابن أبي حاتم في "الجرح والتعديل"، ٥: ١٨٣، وابن حبان في "الثقات"، ٥: ١٨٣، والمزي في "تهذيب الكمال"، ١٦: ٢٣١، والذهبي في "ميزان الاعتدال"، (٤٦٥٨) في ترجمة عبد الله بن نهيك. ولم يذكروا عبد الله يعني: ابن مسعود ﷺ.

(٦) البخاري، "التاريخ الكبير". ٥: ٢١٣/ ٦٨٤.

وعبد الله بن نَهِيك: ذكره ابن أبي حاتم[١]، وابن حبان[٢]، وذكروه برواية أبي إسحاق السبيعي عنه فقط.

وقال الإمام الذهبي[٣]: "عبد الله بن نَهِيك، عن عليٍّ: تفرَّد عنه أبو إسحاق".

فهذا كسابقه فيه جهالة هو أيضًا، وقد تفرد بالرواية عنه رجلٌ واحدٌ فقط، وهو أبو إسحاق السبيعي.

والمجهول ليس مقبولًا في الرواية، ولا يُعتمد عليه في التصريح بثبوت السماع أو نفيه، فلا يُتَصَوَّر هنا إثبات السماع للمجهول بروايته نفسه.

**مثال آخر:**

قال الإمام البخاريُّ: "يعقوب بن عوذ بن سماك الأنصاري: سمع سليمان بن بحير، سمع أبا هريرة قوله. روى عنه زيد بن حباب العكلي"[٤].

وهذا كسابقه مجهولٌ أيضًا، فلا يحتج به في التصريح بالتحديث أصلًا.

فقد ذكره الإمام ابن أبي حاتم[٥] وقال: "يعقوب بن عوذ بن سماك الأنصاري، روى عن سليمان بن بحير، روى عنه زيد بن حباب. سمعت أبي يقول ذلك، وسمعته يقول: هو مجهول".

وتبعه ابن الجوزي[٦]، والذهبي[٧]، على جهالته.

---

(١) ابن أبي حاتم، "الجرح والتعديل"، ٥: ١٨٣.

(٢) ابن حبان، "الثقات"، ٥: ٤٧.

(٣) الذهبي، "ميزان الاعتدال"، (٤٦٥٨).

(٤) البخاري، "التاريخ الكبير"، ٨: ٣٩٩/ ٣٤٧٤.

(٥) ابن أبي حاتم، "الجرح والتعديل"، ٩: ٣١٣.

(٦) عبد الرحمن بن علي بن محمد ابن الجوزي، "الضعفاء والمتروكون". تحقيق: عبد الله القاضي، (ط١، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٠٦هـ)، (٣٨٢٦).

(٧) الذهبي، "ميزان الاعتدال"، (٩٨٢٢).

فالبخاري في هذه الترجمة يحكي ما ورد في الإسناد من التصريح بالسماع والتحديث.

مع أن الرجل الذي صرّح بالسماع مجهول، لا يُعرف، فلا يُحتج به على إثبات السماع في الأسانيد.

وهذا يدل على أن البخاري ما قصد بكلامه إثبات السماع، وإنما قصد من كلامه حكاية ما وقع في الأسانيد، أي: أنه قد ورد الإسناد على هذا الشكل الذي ذكره البخاري.

**مثال آخر:**

قال الإمام البخاريُّ: "يوسف بن مهران، عن ابن عباس قال: كنا مع جابر بن عبد الله إذ مرّ به ابن عمر. رواه آدم عن سليمان بن المغيرة عن علي بن زيد بن جدعان عن يوسف بن مهران.

قاله عبد الوارث وحماد بن سلمة وغير واحد عن علي بن زيد.

وقال شعبة عن علي بن زيد عن يوسف بن ماهك.

وروى منصور بن صفية عن يوسف صاحب الكتب. قال منصور: وكان رجلا يكون مع ابن الزبير وكان يهوديًّا فأسلم.

وقال ابن أبي عدي: عن حميد عن يوسف بن يعقوب المكي قال: كنت عند ابن عباس فأُتِي بسارق".

ثم ذكر البخاري بعده مباشرة: "يوسف أبو الحكم، سمع ابن عمر، روى عنه يعلى بن عطاء.

هذا هو الأول أظنه"[(١)].

فالبخاري هنا لم يجزم بمن يكون يوسف أبو الحكم؟ ومع هذا فقد قال في ترجمته: "سمع ابن عمر".

(١) البخاري، "التاريخ الكبير"، ٨: ٣٧٥/ ٣٣٨١.

وهذا يدل على أنّ البخاري لم يقل: "سمع ابن عمر" لإثبات السماع ليوسف من ابن عمر، وإنما قال ذلك من باب حكاية ما وقع في الأسانيد من التصريح بالسماع. فالبخاري يحكي ما وقع في الروايات [١].

**مثال آخر:**

قال الإمام البخاريُّ: "عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود، الهذلي، سمع أباه، قاله عبد الملك بن عمير. طلق بن غنام، حدثنا المسعودي، عن الحسن بن سعد، عن عبد الرحمن بن عبد الله، عن أبيه أن النبي ﷺ نزل منزلا، فأخذ رجل بيضتي حمرة، فجاءت الحمرة ترفرف على رأس النبي ﷺ، فقال: «أيكم فجع هذه ببيضتها؟» قال رجل: أنا أخذت بيضها، قال النبي ﷺ: «اردها رحمة لها»"[٢].

وعبد الرحمن قد اختُلِف في سماعه من أبيه، لكن ورد في بعض الروايات أنه قد سَمِع من أبيه، ولذا اختلف العلماء.

فقال العلائي[٣]: "عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود: قال يحيى بن سعيد القطان: مات أبوه وله نحو ست سنين، وقال ابن معين في رواية: لم يسمع من أبيه، وروى معاوية بن صالح عن ابن معين أنه سمع من أبيه ومن علي ﷺ، وسئل أحمد بن حنبل: هل سمع عبد الرحمن من أبيه؟ فقال:

---

(١) تنبيه: ذكر صاحب الكمال رجلًا اسمه يوسف أبو الحكم، فتعقبه المزي بقوله: "وهم: يوسف، أبو الحكم. روى عن: عبد الله بن عمر بن الخطاب. روى عنه: قتادة، ويعلى بن عطاء. روى له البخاري، ومسلم.

هكذا قال، وهو تخليط فاحش، إنما روى قتادة عن أبي الحكم عمران بن الحارث السلمي عن ابن عمر كما تقدم في ترجمته، وإنما روى له مسلم دون البخاري، والله أعلم". المزي، "تهذيب الكمال"، ٣٢: ٤٨٧.

(٢) البخاري، "التاريخ الكبير"، ٥: ٢٩٩/ ٩٧٩.

(٣) العلائي، "جامع التحصيل"، (٤٣٧).

أما الثوري وشريك فيقولان: سمع، وكذلك أثبت له ابن المديني السماع من أبيه والله أعلم".

**مثال آخر:**

قال الإمام البخاريُّ: "عبيد الله بن الحارث: سمع عبد الله، وروى عنه عبد العزيز بن عبيد الله[١]، ولا يصح حديثه بحال عبد العزيز"[٢].

وتبعه الذهبي على ذلك فقال[٣]: "عبيد الله بن الحارث، عن عبد الله بن عمرو، لا يصح حديثه، قاله البخاري. وقال: روى عنه عبد العزيز بن عبيد الله. وقال: لا يصح لحال عبد العزيز".

فالبخاري نفسه رغم أنه قد صرَّح بأن عبيد الله بن الحارث قد سمع عبد الله، لكنه في نفس الترجمة قد ذكر فيها ما يدل على عدم صحة هذا الإسناد لحال عبد العزيز الراوي عن عبيد الله بن الحارث.

فالبخاري لا يرى صحة هذا الإسناد.

وهذا يدل على أن قوله: "سمع عبد الله" إنما أراد به حكاية ما وقع في الرواية، ولم يقصد بذلك إثبات سماع عبيد الله بن الحارث من عبد الله بن عمرو.

**مثال آخر:**

ومما يدل على ذلك أيضًا تصريح البخاري في عدد من الرواة بما يفيد حكايته لما ورد في الإسناد، فكان يقول في ترجمة الراوي: قاله فلان عن فلان، ويسوق الإسناد.

---

(١) تحرف في نسخة التاريخ الكبير إلى (عبد الله)، والمثبت من "لسان الميزان"، (٥٠٠٧).

(٢) البخاري، "التاريخ الكبير"، ٣: ٥/ ١٢١٠.

(٣) الذهبي، "ميزان الاعتدال"، (٥٣٥٢).

وهذا يدل على أنه كان يتكلم على رواية بعينها، فهو يحكي ما جاء في هذه الروايات من سماع، ولم يقصد إثبات السماع.

**فمن ذلك قوله:**

"خداش بن إسماعيل الكوفي أن راية بكر بن وائل بالبصرة كانت يوم الجمل مع شقيق بن ثور. قاله عبد الله بن محمد عن وهب بن جرير سمع محمد بن سواء سمع خداش"(١).

**فمن ذلك قوله:**

"عبد الله بن ميسرة، سمع ابن عمر، قاله أبو النضر عن عكرمة بن عمار"(٢).

**فمن ذلك قوله:**

"داود بن أبي عاصم بن عروة بن مسعود، الثقفي، سمع ابن عمر، قاله سعيد بن السائب الحجازي.

وقال زياد بن أبي زياد: عن داود بن أبي عاصم، عن سعيد بن المسيب.

وروى أبو نعيم، عن سيف، عن قيس بن سعد، عن داود بن أبي عاصم الثقفي، سمع سعيد بن المسيب.

وروى ابن إسحاق، عن نوح بن حكيم، عن داود، رجل من ولد عروة بن مسعود، ولدته أم حبيبة بنت أبي سفيان، عن ليلى بنت قانف.

وروى ابن خثيم، سمع داود بن أبي عاصم، سمع عثمان بن أبي العاص.

ويقال: داود بن عاصم"(٣).

فهذا ظاهر في أن البخاري إنما يحكي اختلاف الروايات، ويحكي ما وقع في هذه الروايات من السماع وغيره.

---

(١) البخاري، "التاريخ الكبير"، ٣: ٣٣٠/ ٧٤٤.

(٢) البخاري، "التاريخ الكبير"، ٥: ٣٠٧/ ٦٥٧.

(٣) البخاري، "التاريخ الكبير"، ٣: ٣٣٠/ ٧٧٦.

## المبحث الثالث

## الترجيح في عبارة البخاري

بعد استعراض المبحثين السابقين تبيّن أن ثمة رواةً قد قال الإمام البخاريُّ في تراجمهم: "سمع فلانًا" وثبت لهم السماع من مشايخهم فعلًا، وأثبت هذا السماع غير البخاري أيضًا.

وبعض هؤلاء قد روى لهم البخاري ومسلم في "الصحيحين".

وهؤلاء كثيرٌ في كتاب "التاريخ الكبير".

وفي مقابل ذلك ثمة رواة قال فيهم البخاري: "سمع فلانًا.. قاله فلان" أي: أن هذا السماع الوارد في تراجمهم إنما قاله الراوي، فهو يحكي ما في الرواية.

أو قال فيهم البخاري: "سمع فلانًا" ثم ذكر في تراجمهم ما يدل على عدم صحة هذا السماع، إما لجهالتهم هم أنفسهم، أو لعدم صحة الإسناد إليهم، أو لأسباب أخرى.

فهؤلاء لا يمكن الاحتجاج بقول البخاري على إثبات سماعهم من مشايخهم، وإنما هو يحكي ما وقع في الروايات، فإن كان ثمة سماع فسيكون الحجة فيه على صحة هذه الرواية التي ذكرها البخاري.

**لكن ذهب الشيخ المعلمي اليماني** إلى أن البخاري يحكي ما وقع في الروايات، هكذا أطلق الشيخ المعلمي.

فقال الشيخ رحمه الله[(١)]: "قول البخاري في التراجم: (سمع فلانًا) ليس حكمًا منه بالسماع، وإنما هو إخبارٌ بأن الراوي ذكر أنّه سَمِع".

وهذا الإطلاق الذي قاله الشيخ المعلمي اليماني يعني أنّ كل ما في هذا الكتاب إنما هو حكاية من البخاري لما وقع في الروايات، وليس إثباتًا

(١) تعليقه على الموضح، أبو بكر أحمد بن علي الخطيب البغدادي، "الموضح". تحقيق: الشيخ المعلمي اليماني. (الهند: طبعة)، ١: ١٢٨.

من البخاري للسماع، أي: ليس حكما حكم به البخاري، إنما هو حكاية لما في الأسانيد.

وأما عبد الله بن يوسف الجديع فقال[1]: "المسألة الثالثة: يقول البخاري في تاريخه في كثير من التراجم: (فلان.. سمع فلانًا)، فهل هذا إثبات منه لسماعه، أم حكاية لما وقع في الإسناد من طريق ذلك الراوي قال: (سمعت فلانًا) وما في معناه؟ قال البخاري في ثعلبة بن يزيد الحماني: (سمع عليًّا، روى عنه حبيب بن أبي ثابت، يعدّ في الكوفين، فيه نظر). فقال ابن عدي: (أما سماعه من علي ففيه نظر، كما قال البخاري).

قلت[2]: فهو يفسر قول البخاري أنه أراد بقوله: (فيه نظر) سماعه من علي، وهذا يعني أن البخاري لا يثبت سماعه من علي، إنما أراد بقوله: (سمع عليًّا) مجرد حكاية ما وقع في الإسناد.

فهذا القول إن لم يظهر جليًّا أن البخاري قصد به إنشاء العبارة في تثبيت السماع من جهة نفسه، فإنه لا يصح الاستدلال به على أنه قول للبخاري، إنما العمدة حينئذ لتصحيح السماع على ثبوت الإسناد الذي حكيت فيه تلك الصيغة.

وأما مثل قول البخاري في ترجمة عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود: (سمع أباه، قاله عبد الملك بن عمير)، فبين أن ذكر سماعه من أبيه جاء في رواية عبد الملك عنه.

وكثيرًا ما يقول البخاري مثل هذا: (فلان.. سمع فلانًا.. قاله فلان).

فهذا لو حكاه إنسان أنه قول للبخاري يكون قد أخطأ عليه". انتهى كلام الشيخ الجديع.

ولم يجزم الشيخ الجديع برأي من الآراء.

---

(١) عبد الله بن يوسف الجديع، "تحرير علوم الحديث". (ط١، بيروت، لبنان: مؤسسة الريان للطباعة والنشر والتوزيع، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م)، ١: ١٨٣.

(٢) الجديع هو الذي يقول.

وأما الدكتور خالد الدريس[١]، فقد نبَّه على ملاحظتين بخصوص "التاريخ الكبير".

قال: "الملاحظة الأولى: في تراجم قليلة ينص البخاري على أن صاحب الترجمة قد سمع ممن يروي عنه، ولكن يذكر في أثناء الترجمة ما يدل على أن صاحبها لم يسمع من ذلك الشيخ الذي نص على أنه سمع منه".

واستدلّ الدكتور الدريس على ذلك بالمثال الذي سبق في ترجمة زياد بن ميمون.

ثم قال الدكتور الدريس: "ومن ذلك قوله: (جميل بن زيد الطائي، سمع ابن عمر، روى عنه الثوري وعباد بن العوام، قال أحمد عن أبي بكر بن عياش عن جميل: هذه أحاديث ابن عمر، ما سمعت من ابن عمر شيئًا، إنما قالوا: اكتب أحاديث ابن عمر، فقدمت المدينة فكتبتها).

ومع أن البخاري نقل في ترجمة جميل ما يثبت بأنه ما رأى ابن عمر ولا سمعه إلا أنه صدر الترجمة بعبارة: (سمع ابن عمر)، وقد قال ابن حبان –في ترجمة جميل بن زيد–: (يروي عن ابن عمر ولم يره، روى عنه الثوري، دخل المدينة فجمع أحاديث ابن عمر بعد موت ابن عمر ثم رجع إلى البصرة ورواها عنه)، وقد قال ابن معين: (جميل بن زيد يروي عن ابن عمر، ليس بثقة).

ويحق لنا أن نتساءل[٢]: لماذا يقول البخاري: (سمع) مع علمه بأنه لم يسمع؟ ويظهر لي أنه من الممكن الإجابة على هذا الإشكال بما يلي:

١– إن البخاري لشدة اهتمامه بالفحص عن سماع الرواة التزم أن يُصدر كل ترجمة بصيغة الأداء التي بلغته ووصلت إليه، فتراه تارة يقول في

(١) أ. د. خالد بن منصور الدريس، "موقف الإمامين البخاري ومسلم من اشتراط اللقيا والسماع في السند المعنعن بين المتعاصرين"، (الرياض: مكتبة الرشد، السعودية)، (ص ١٠٢).

(٢) والكلام لا يزال للدكتور الدريس.

بعض التراجم مثلًا: (عبد الرحمن بن الأسود العنسي أن عمر ﷺ، روى عنه أبو بكر بن أبي مريم)، وتراه تارة يقول في بعض التراجم مثلًا: (عبد الرحمن بن أيمن المخزومي المكي، رأى أبا سعيد ﷺ) وكثيرًا ما تراه -رحمه الله تعالى- يُصدر تراجم الرواة بصيغتي الأداء (سمع)، و(عن).

فلما كان قد ذُكر في بعض الأسانيد التي وصلت للبخاري -رحمه الله تعالى- أن زياد بن ميمون قال: حدثنا فيما رواه عن أنس ﷺ، وكذلك جميل بن زيد قال: حدثنا ابن عمر رضي الله عنهما كما في رواية إسماعيل بن زكريا عن جميل بن زيد؛ فقد قال البخاري: (وقال إسماعيل بن زكريا: حدثنا جميل: ثنا ابن عمر...)؛ لعل البخاري رأى من الأفضل أن يذكر السماع حتى لا يعترض عليه البعض بأنه قد فاته ذكر السماع مع وروده.

٢- إن البخاري بيّن وبجلاء بطلان صحة السماع المذكور بنقله ما ينص على الصواب، فأبرأ ذمته من أي تبعة أو تناقض؛ لأنه نبه على الخطأ وأوضح الراجح والصحيح بما نقله، كما يظهر مما تقدم في ترجمتي زيادة بن ميمون وجميل بن زيد.

والذي يترجح لدي أن البخاري -رحمه الله تعالى- صنع ما صنع في بعض التراجم من ذكر السماع ثم نَقل ما يدل على نفيه حتى يسلَم من النقد والاستدراك" انتهى كلام د. الدريس.

ومفاد كلام د. الدريس أن البخاري قد حكى ما ورد في الأسانيد من ذكر السماع، وهو ما ذكره بوضوح الشيخ المعلمي في كلامه السابق.

وذهب الشيخ عمرو عبد المنعم سليم إلى مثل ما ذهب إليه الشيخ المعلمي اليماني.

قال عمرو عبد المنعم[١]: "على أن ما ذكره البخاري في تراجم الرواة من تاريخه من سماعهم من بعض من رووا عنهم، أو مجرد رواياتهم عنهم

(١) في التعليق على: أحمد بن علي ابن حجر العسقلاني، "نزهة النظر شرح نخبة الفكر". تحقيق: عمرو عبد المنعم سليم، (القاهرة: مكتبة ابن تيمية)، (ص ٥٧).

دون إثبات سماع؛ إنما هو مجرد حكاية سند الرواية، وليس كما يظن البعض أنه إذا قال في تاريخه: (فلان سمع من فلان) أنه يثبت له السماع، وإذا قال: روى عن فلان، أنه لم يصح له سماع منه عنده.

وقد كنت[1] منذ زمن أذهب هذا المذهب، وأقول بهذا القول، حتى تبيّن لي خلاف ذلك، ففي ترجمة عبيد بن آدم من التاريخ الكبير (١/ ٣/ ٤٤١) قال: (سمع عمر وأباهريرة رضي الله عنهما، روى عنه عيسى بن سنان). قلت: رواية عبيد بن آدم عن عمر ﷺ أخرجها أحمد في مسنده (١/ ٣٨) حدثنا أسود بن عامر، حدثنا حماد بن سلمة، عن أبي سنان، عن عبيد بن آدم، قال: سمعت عمر بن الخطاب ﷺ يقول لكعب: أين ترى أن أصلي؟.. فذكر الحديث. قلت: وهذا الإسناد منكر، فأبو سنان –وهو عيسى بن سنان– ضعيف الحديث. ولا شك أن إثبات سماع راو من راو يلزم له أن يرد بإسناد صحيح، وهذا منتفٍ في هذا الإسناد" انتهى كلامه.

وقد وافق بذلك كلام الشيخ المعلمي السابق في إطلاق أن البخاري حينما يقول ذلك في "التاريخ الكبير" يقوله حكاية عما ورد في الإسناد، لا يريد بذلك إثبات السماع للرواي من شيخه، أو ينقله ممن قال بأنه قد سمع منه، فإنما يريد أن يُثبت أنه قد ورد في إسناد حديث هذا الراوي التصريح بسماعه من شيخه.

وقد ذكرتُ في المبحث السابق طائفة من الأمثلة غير ما ذكروه، تدل على أنّ البخاري لم يرد بكلامه إثبات السماع؛ لأنه قد قال ذلك في بعض المجاهيل، وأمثالهم ممن لا يمكن أن يُعتمد عليهم في إثبات السماع في الإسناد.

فيظهر أنّ هذا هو الراجح في تفسير كلام البخاري في كتابه "التاريخ الكبير" كما ذهب إليه هؤلاء المشايخ أيضًا.

والله تعالى أعلم.

(١) والكلام لا يزال لعمرو عبد المنعم سليم.

## الخاتمة

وقد ظهر لي من خلال البحث بعض النتائج والتوصيات التي رأيتُ من المناسب أن أضعها هنا، كالأتي:

النتائج:

أولًا: ظهر أن البخاري لم يقصد بكلامه في تراجم "التاريخ الكبير": (سمع فلانًا) إثبات السماع كما يشتهر في الناس، بل هو يحكي ما ورد في الإسناد كما قال الشيخ المعلمي وغيره.

ثانيًا: مجرد قول البخاري في تراجم كتابه "التاريخ الكبير": "سمع فلانًا" يكفي في إثبات سماع الراوي من شيخه، مجردًا عن البحث في مقصد البخاري من كلامه هذا.

ثالثًا: يُعد كتاب التاريخ الكبير مكنز من مكانز مسالة السّماع، والبخاري مولع بالإشارات.

التوصيات:

يوصي الباحث بدراسة الصناعة الحديثية لدى الإمام البخاري في التاريخ الكبير.

كما يوصي الباحث بدراسة تعقبات الأئمة كأبي حاتم وأبو زرعة على التاريخ الكبير، للبخاري.

هذا والله أعلم.

## فهرس المصادر والمراجع


١. ابن أبي حاتم، أبو محمد عبد الرحمن بن محمد. "المراسيل". المحقق: شكر الله نعمة الله قوجاني. (ط١، بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٣٩٧هـ).

٢. ابن أبي حاتم، عبدالرحمن الرازي. "الجرح والتعديل". تحقيق: عبد الرحمن بن يحيى المعلمي. (ط١، بيروت: دار الكتب العلمية، مصور من طبعة دائرة المعارف العثمانية، بحيدر آباد الدكن- الهند، عام ١٣٩٦هـ - ١٩٧٦م، ١٣٧١هـ - ١٩٥٢م).

٣. ابن الجوزي، عبد الرحمن بن علي بن محمد. "الضعفاء والمتروكون". تحقيق: عبد الله القاضي. (ط١، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٠٦هـ).

٤. ابن الصلاح، أبو عمرو عثمان بن عبد الرحمن. "مقدمة ابن الصلاح، ومعها محاسن الاصطلاح للبلقيني". تحقيق: د. عائشة عبد الرحمن. (القاهرة: دار المعارف).

٥. ابن القطان، علي بن محمد الفاسي. "بيان الوهم والإيهام الواقعين في كتاب الأحكام". تحقيق: د. الحسين آيت سعيد. (ط١، الرياض: دار طيبة، ١٤١٨هـ ١٩٩٧م).

٦. ابن الملقِّن، عمر بن عليّ بن أحمد الشَّافعيِّ. "البدر المنير في تخريج الأحاديث والأثار الواقعة في الشَّرح الكبير". المحقِّق: مصطفى أبو الغيط وعبد الله بن سليمان وياسر بن كمال. (ط١، الرِّياض: دار الهجرة للنَّشر والتَّوزيع، ١٤٢٥هـ).

٧. ابن حبان، أبو حاتم محمد البُستي. "الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان". ترتيب: الأمير علاء الدين علي بن بلبان الفارسي. المحقق: شعيب الأرنؤوط. (ط١، بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م).

٨. ابن حبان، أبو حاتم محمد التميمي البستي. "المجروحون من المحدثين والضعفاء والمتروكين". تحقيق: محمود إبراهيم زايد. (بيروت: دار المعرفة، ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م).
٩. ابن حبان، أبو حاتم محمد التميمي البستي. "المجروحون من المحدثين والضعفاء والمتروكين". المحقق: حمدي عبد المجيد السلفي. (الرياض: دار الصميعي).
١٠. ابن حبان، أبو حاتم محمد التيمي البستي. "الثقات". المحقق: مجموعة من العلماء تحت إدارة مدير دائرة المعارف العثمانية. (ط١، بيروت: دار الفكر، مصورًا من الطبعة الهندية، من ١٩٧٣م إلى ١٩٨٣م).
١١. ابن حجر، أبو الفضل أحمد بن علي العسقلاني. "الإصابة في تمييز الصحابة". تحقيق: د. عبد الله بن عبدالمحسن التركي. (ط١، القاهرة: دار هجر، ١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م).
١٢. ابن حجر، أبو الفضل أحمد بن علي العسقلاني. "الإصابة في تمييز الصحابة". المحقق: عادل أحمد عبد الموجود، وعلى محمد معوض. (ط١، بيروت، لبنان: دار الكتب العلمية، ١٤١٥هـ).
١٣. ابن حجر، أحمد بن علي العسقلاني. "تهذيب التهذيب". (ط١، الهند: مطبعة دائرة المعارف النظامية، ١٣٢٦هـ).
١٤. ابن حجر، أحمد بن علي العسقلاني. "لسان الميزان". المحقق: عبد الفتاح أبو غدة. (ط١، دار البشائر الإسلامية، ٢٠٠٢م).
١٥. ابن حجر، أحمد بن علي العسقلاني. "نزهة النظر شرح نخبة الفكر". تحقيق: عمرو عبد المنعم سليم. (القاهرة: مكتبة ابن تيمية).
١٦. ابن حنبل، أحمد بن محمد. "المسند". تحقيق: شعيب الأرناؤوط، وعادل مرشد. (ط٢، مؤسسة الرسالة - بيروت، (١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م).

١٧.ابن دقيق العيد، محمَّد بن عليٍّ بن وهب. "الإلمام بأحاديث الأحكام". حقَّق نصوصه وخرَّج أحاديثه: حسين إسماعيل الجمل. (ط٢، الرياض: دار المعراج الدَّوليَّة، دار ابن حزم، ١٤٢٣هـ).
١٨.ابن دقيق العيد، محمد بن علي وهب. "الإمام في معرفة أحاديث الأحكام". تحقيق: سعد بن عبد الله آل حميد. (دار المحقق للنشر والتوزيع).
١٩.ابن رجب، عبد الرحمن بن أحمد الحنبلي. "شرح علل الترمذي". المحقق: الدكتور همام عبد الرحيم سعيد. (ط١، الزرقاء، الأردن: مكتبة المنار، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م).
٢٠.ابن سعد، محمد بن سعد بن منيع الهاشمي البصري. "الطبقات الكبرى". المحقق: إحسان عباس. (ط١، بيروت: دار صادر، ١٩٦٨م).
٢١.ابن شاهين، عمر بن أحمد بن عثمان بن أحمد. "تاريخ أسماء الضعفاء والكذابين". تحقيق: عبد الرحيم محمد أحمد القشقري. (ط١، ١٤٠٩هـ - ١٩٨٩م).
٢٢.ابن عبد البر، أبو عمر يوسف بن عبد الله القرطبي. "الاستيعاب في معرفة الأصحاب". المحقق: علي محمد البجاوي. (ط١، بيروت، لبنان: دار الجيل، ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م).
٢٣.ابن عبد البر، يوسف بن عبد الله النمري القرطبي. "التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد". تحقيق: مصطفى بن أحمد العلوي، محمد عبد الكبير البكري. (المغرب: وزارة عموم الأوقاف والشؤون الإسلامية، ١٣٨٧هـ).
٢٤.ابن عدي، أبو أحمد الجرجاني. "الكامل في ضعفاء الرجال". تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود-علي محمد معوض. شارك في تحقيقه: عبد الفتاح أبو سنة. (ط١، بيروت - لبنان: الكتب العلمية، ٤١٨هـ - ١٩٩٧م).

٢٥.ابن عساكر، أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله. "تاريخ دمشق". المحقق: عمرو بن غرامة العمروي. (دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م).
٢٦.ابن قانع، أبو الحسين عبد الباقي الأموي بالولاء البغدادي. "معجم الصحابة". المحقق: صلاح بن سالم المصراتي. (ط١، المدينة المنورة: مكتبة الغرباء الأثرية، ١٤١٨هـ).
٢٧.ابن ماجه، محمَّد بن يزيد القزوينيِّ. "السُّنن". تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي. (دار إحياء الكتب العربيَّة).
٢٨.أبو داود سليمان بن الأشعث. "السنن". تحقيق: شعَيب الأرنؤوط - محَمَّد كامِل قره بللي. (ط١، دار الرسالة العالمية، ١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩م).
٢٩.أبو داود سليمان بن الأشعث. "السُّنن". تحقيق: محمد محيي الدِّين عبد الحميد. (دار الفكر).
٣٠.أبو داود سليمان بن الأشعث. "سؤالات أبي عبيد الآجري للإمام أبي داود السجستاني". لمحقق: أبو عمر محمد بن علي الأزهري. (ط١، القاهرة: الفاروق الحديثة للطباعة والنشر، ١٤٣١ هـ - ٢٠١٠م).
٣١.البخاري، محمد بن إسماعيل. "التاريخ الأوسط". المحقق: تيسير بن سعد. (ط١، الرياض: دار الرشد، ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م).
٣٢.البخاري، محمد بن إسماعيل. "التاريخ الكبير". تحقيق: عبدالرحمن بن يحيى المعلمي. (الهند: وصورته دار الكتب العلمية ببيروت).
٣٣.البخاري، محمد بن إسماعيل. "الضعفاء". تحقيق: أبي عبد الله أحمد بن إبراهيم بن أبي العينين. (ط١، مكتبة ابن عباس، ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م).

٣٤.البخاري، محمد بن إسماعيل. "صحيح البخاري = الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه". المحقق: محمد زهير بن ناصر الناصر. (ط١، دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية)، ١٤٢٢هـ).

٣٥.البوصيري، أحمد بن أبي بكر بن إسماعيل. "إتحاف الخيرة المهرة بزوائد المسانيد العشرة". تحقيق: دار المشكاة للبحث العلمي. (الرياض: دار الوطن، ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م).

٣٦.البيهقي، أحمد بن الحسين بن علي. "السنن الكبير". المحقق: مركز هجر للبحوث. (ط١، القاهرة: دار هجر، ١٤٣٢هـ - ٢٠١١م).

٣٧.البيهقي، أحمد بن الحسين، أبو بكر. "شعب الإيمان". المحقق: د. عبد العلي عبد الحميد حامد. أشرف على تحقيقه: مختار أحمد الندوي. (ط١، الرياض: مكتبة الرشد، بالتعاون مع الدار السلفية ببومباي بالهند، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٣م).

٣٨.التِّرمذيِّ، محمَّد بن عيسى بن سورة. "السُّنن". تحقيق: أحمد محمَّد شاكر، ومحمَّد فؤاد عبد الباقي، وكمال يوسف الحوت. (ط١، بيروت: دار الكتب العلميَّة، ١٤٠٨هـ).

٣٩.الترمذي، محمد بن عيسى. "الجامع الكبير - سنن الترمذي". تحقيق: بشار عواد معروف. (بيروت: دار الغرب الإسلامي، ١٩٩٨م).

٤٠.الترمذي، محمد بن عيسى. "العلل الكبير". رتبه على كتب الجامع: أبو طالب القاضي، المحقق: صبحي السامرائي، أبو المعاطي النوري، محمود خليل الصعيدي. (ط١، بيروت: عالم الكتب، مكتبة النهضة العربية، ١٤٠٩هـ).

٤١.الجديع، عبد الله بن يوسف. "تحرير علوم الحديث". (ط١، بيروت، لبنان: مؤسسة الريان للطباعة والنشر والتوزيع، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م).

٤٢. الجصاص، أحمد بن علي أبو بكر الرازي الحنفي. "أحكام القرآن". المحقق: محمد صادق القمحاوي. (بيروت: دار إحياء التراث العربي، ١٤٠٥هـ).
٤٣. الخطيب البغدادي، أبو بكر أحمد بن علي. "الموضح". تحقيق: الشيخ المعلمي اليماني. (الهند: طبعة).
٤٤. الخطيب البغدادي، أحمد بن علي. "تاريخ بغداد". تحقيق: د. بشار عواد. (ط١، بيروت: دار الغرب الإسلامي، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م).
٤٥. الدارقطني، علي بن عمر. "العلل الواردة في الأحاديث النبوية". تحقيق د. محفوظ الرحمن زين الله السلفي. (ط٣، الرياض: دار طيبة، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م).
٤٦. الدارقطني، علي بن عمر. "سنن الدارقطني". تحقيق: شعيب الأرنؤوط، وغيره. (ط١، بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٤م).
٤٧. الدريس، أ. د. خالد بن منصور. "موقف الإمامين البخاري ومسلم من اشتراط اللقيا والسماع في السند المعنعن بين المتعاصرين". (الرياض: مكتبة الرشد، السعودية).
٤٨. الذهبي، محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز. "تاريخ الإسلام وَوَفيات المشاهير وَالأعلام". تحقيق: الدكتور بشار عوّاد معروف. (ط١، دار الغرب الإسلامي، ٢٠٠٣م).
٤٩. الذهبي، محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز. "تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام". المحقق: عمر عبد السلام التدمري. (ط٢، بيروت: دار الكتاب العربي، ١٤١٣هـ).
٥٠. الذهبي، محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز. "ديوان الضعفاء والمتروكين وخلق من المجهولين وثقات فيهم لين". تحقيق: حماد بن محمد الأنصاري. (ط٢، مكة: مكتبة النهضة الحديثة، ١٣٨٧هـ - ١٩٦٧م).

٥١. الذهبي، محمد بن أحمد بن عثمان. "ميزان الاعتدال في نقد الرجال". تحقيق: علي محمد البجاوي. (بيروت، لبنان: دار المعرفة).
٥٢. الذهبي، محمد بن أحمد. "المغني في الضعفاء". تحقيق: الدكتور نور الدين عتر.
٥٣. الذهبي، محمد بن أحمد. "سير أعلام النبلاء". تحقيق: مجموعة من الباحثين بإشراف شعيب الأرنؤوط. (ط٢، بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م).
٥٤. السبكي، عبدالوهاب بن علي بن عبد الكافي. "طبقات الشافعية الكبرى". تحقيق: محمود محمد الطناحي وزميله. (القاهرة: دار إحياء الكتب العربية).
٥٥. الطَّبرانيّ، سليمان بن أحمد. "المعجم الكبير". المحقّق: حمدي بن عبد المجيد السَّلفيّ. (ط٢، القاهرة: مكتبة ابن تيميَّة).
٥٦. العقيلي، محمد بن عمرو بن موسى بن حماد المكي. "الضعفاء الكبير". تحقيق: عبد المعطي أمين قلعجي. (ط١، بيروت: دار المكتبة العلمية، ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م).
٥٧. العقيلي، محمد بن عمرو. "الضعفاء". المحقق: د. مازن السرساوي. (ط٢، مصر: دار ابن عباس، ١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م).
٥٨. العلائي، أبو سعيد خليل بن كيكلدي. "جامع التحصيل في أحكام المراسيل". المحقق: حمدي عبد المجيد السلفي. (ط٢، بيروت: دار عالم الكتب، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٦م).
٥٩. القشيري، مسلم بن الحجاج أبو الحسن النيسابوري. "صحيح مسلم = المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله ﷺ". تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي. (بيروت: دار إحياء التراث العربي).

٦٠.القشيري، مسلم بن الحجاج النيسابوري. "الكنى والأسماء". المحقق: عبد الرحيم محمد أحمد القشقري. (ط١، المدينة المنورة: عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م).
٦١.المزي، يوسف بن الزكي. "تهذيب الكمال في أسماء الرجال". تحقيق: د. بشار عواد معروف. (ط٢، بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م).
٦٢.المعلمي، عبد الرحمن بن يحيى بن علي اليماني. "الأنوار الكاشفة لما في كتاب "أضواء على السنة" من الزلل والتضليل والمجازفة". (بيروت: المطبعة السلفية ومكتبتها، وعالم الكتب، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م).
٦٣.مُغْلطاي، علاء الدين بن قليج الحنَفي. "إكمالُ تهذيب الكمال في أسماء الرجال". تحقيق: عادل بن محمد وأسامة بن إبراهيم. (ط١، القاهرة: الفاروق الحديثية للطباعة، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م).
٦٤.المقدسيِّ، ضياء الدين أبو عبد الله محمَّد بن عبد الواحد. "الأحاديث المختارة". دراسة وتحقيق: معالي الأستاذ الدّكتور عبد الملك بن عبد الله بن دهيش. (ط٣، بيروت، لبنان: دار خضر للطِّباعة والنَّشر والتَّوزيع، ١٤٢٠هـ).
٦٥.المقدسي، ضياء الدين محمد بن عبد الواحد. "فضائل بيت المقدس". المحقق: محمد مطيع الحافظ. (ط١، سورية: دار الفكر، ١٤٠٥هـ).
٦٦.النسائي، أحمد بن شعيب بن علي الخراساني. "السنن الصغرى". تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة. (ط١، حلب: مكتب المطبوعات الإسلامية، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م).
٦٧.الهاشمي، سعدي بن مهدي. "أبو زرعة الرازي وجهوده في السنة النبوية". (المدينة المنورة: عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م).

## Bibliography


1. Ibn Abi Hatem, Abu Muhammad Abd al-Rahman bin Muhammad. "Al-Marāsīl". Investigator: Shukrullah Nimatullah Qojani. (1st edition, Beirut: Al-Resala Foundation, 1397 AH).
2. Ibn Abi Hatem, Abdul Rahman Al-Razi. "Al-Jarḥ Wa-Al-Ta‘dīl". Investigation: Abdul Rahman bin Yahya Al-Muallami. (1st edition, Beirut: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya, photocopied from the edition of the Ottoman Encyclopedia, Hyderabad, Deccan - India, 1396 AH - 1976 AD, 1371 AH - 1952 AD).
3. Ibn al-Jawzi, Abdul Rahman bin Ali bin Muhammad. "Al-Ḍu‘afā’ Wa-Al-Matrūkūn". Investigation: Abdullah Al-Qadi. (1st edition, Beirut: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, 1406 AH).
4. Ibn al-Salah, Abu Amr Othman bin Abdul Rahman. "Muqaddimah Ibn Al-Ṣalāḥ, Wa-Ma‘ahā Maḥāsin Al-Iṣṭilāḥ Lilbulqīny". Investigation: Dr. Aysha Abdulrahman. (Cairo: Dar Al-Maaref).
5. Ibn Al-Qattan, Ali bin Muhammad Al-Fassi. "Bayān Al-Wahm Wa-Al-Īhām Al-Wāqi‘ayn Fī Kitāb Al-Aḥkām". Investigation: Dr. Hussein Ait Saeed. (1st edition, Riyadh: Dar Taibah, 1418 AH 1997 AD).
6. Ibn al-Mulqin, Omar bin Ali bin Ahmed al-Shafi’i. "Al-Badr Al-Munīr Fī Takhrīj Al-Aḥādīth Wa-Al-Āthār Al-Wāqi‘ah Fī Alsharḥ Al-Kabīr". Investigator: Mustafa Aboul Gheit, Abdullah bin Suleiman, and Yasser bin Kamal. (1st edition, Riyadh: Dar Al-Hijrah for Publishing and Distribution, 1425 AH).
7. Ibn Hibban, Abu Hatim Muhammad al-Busti. "Al-Iḥsān Fī Taqrīb Ṣaḥīḥ Ibn Ḥibbān". Arranged by: Al-Ameer Alaeddin Ali bin Balban Al Farsi. Investigator: Shuaib Al-Arnaout. (1st edition, Beirut: Al-Resala Foundation, 1408 AH - 1988 AD).
8. Ibn Hibban, Abu Hatim Muhammad al-Tamimi al-Basti. "Almajrūḥūn Min Al-Muḥaddithīn Wa-Al-

Ḍu‘afā’ Wa-Al-Matrūkīn". Investigation: Mahmoud Ibrahim Zayed. (Beirut: Dar Al-Ma’rifa, 1412 AH - 1992 AD).

9. Ibn Hibban, Abu Hatim Muhammad al-Tamimi al-Basti. "Almajrūḥūn Min Al-Muḥaddithīn Wa-Al-Ḍu‘afā’ Wa-Al-Matrūkīn". Investigator: Hamdi Abdel Majeed Al-Salafi. (Riyadh: Dar Al-Sumaie).
10. Ibn Hibban, Abu Hatim Muhammad al-Taymi al-Basti. "Al-Thiqāt". Investigator: A group of scholars under the management of the director of the Ottoman Education Bureau. (1st edition, Beirut: Dar Al-Fikr, illustrated from the Indian edition, from 1973 AD to 1983 AD).
11. Ibn Hajar, Abu al-Fadl Ahmad bin Ali al-Asqalani. "Al-Iṣābah Fī Tamyīz Al-Ṣaḥābah". Investigation: Dr. Abdullah bin Abdul Mohsin Al Turki. (1st edition, Cairo: Dar Hijr, 1429 AH - 2008 AD).
12. Ibn Hajar, Abu al-Fadl Ahmad bin Ali al-Asqalani. "Al-Iṣābah Fī Tamyīz Al-Ṣaḥābah". Investigator: Adel Ahmed Abdel Mawjoud, and Ali Muhammad Moawad. (1st edition, Beirut, Lebanon: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, 1415 AH).
13. Ibn Hajar, Ahmed bin Ali Al-Asqalani. "Tahdhīb al-Tahdhīb". (1st edition, India: Nizamiyya Encyclopedia Press, 1326 AH).
14. Ibn Hajar, Ahmed bin Ali Al-Asqalani. "Lisān Al-Mīzān". Investigator: Abdel Fattah Abu Ghada. (1st edition, Dar Al-Bashaer Al-Islamiyyah, 2002 AD).
15. Ibn Hajar, Ahmed bin Ali Al-Asqalani. "Nuzhat Al-Naẓar Sharḥ Nukhbah Al-Fikr". Investigation: Amr Abdel Moneim Selim. (Cairo: Ibn Taymiyyah Library).
16. Ibn Hanbal, Ahmed bin Muhammad. "Al-Musnad". Investigation: Shuaib Al-Arnaout and Adel Murshid. (2nd edition, Al-Resala Foundation - Beirut, (1429 AH - 2008 AD).

17. Ibn Daqiq Al-Eid, Muhammad bin Ali bin Wahb. "Al-Ilmām Bi-Aḥādīth Al-Aḥkām". Its texts verified and its hadiths analyzed by: Hussein Ismail Al-Jamal. (2nd edition, Riyadh: Dar Al-Miraj International, Dar Ibn Hazm, 1423 AH).
18. Ibn Daqiq Al-Eid, Muhammad bin Ali Wahb. "Al-Imām Fī Ma'rifat Aḥādīth Al-Aḥkām". Investigation: Saad bin Abdullah Al Hamid. (Dar Al Mohaqeq for Publishing and Distribution).
19. Ibn Rajab, Abdul Rahman bin Ahmed Al-Hanbali. "Sharḥ 'ilal Al-Tirmidhī". Investigator: Dr. Hammam Abdel Rahim Saeed. (1st edition, Zarqa, Jordan: Al-Manar Library, 1407 AH - 1987 AD).
20. Ibn Saad, Muhammad bin Saad bin Muni' Al-Hashemi Al-Basri. "Al-Ṭabaqāt Al-Kubrá". Investigator: Ihsan Abbas. (1st edition, Beirut: Dar Sader, 1968 AD).
21. Ibn Shaheen, Omar bin Ahmed bin Othman bin Ahmed. "Tārīkh Asmā' Al-Ḍu'afā' Wa-Al-Kadhdhābīn". Investigation: Abd al-Rahim Muhammad Ahmad al-Qashqari. (1st edition, 1409 AH - 1989 AD).
22. Ibn Abdul-Barr, Abu Omar Yusuf bin Abdullah Al-Qurtubi. "Al-Istī'āb Fī Ma'rifat Al-Aṣḥāb". Investigator: Ali Muhammad Al-Bajawi. (1st edition, Beirut, Lebanon: Dar Al-Jeel, 1412 AH - 1992 AD).
23. Ibn Abdul-Barr, Yusuf bin Abdullah Al-Nimri Al-Qurtubi. "Al-Tamhīd Li-Mā Fī Al-Muwaṭṭa' Min Al-Ma'ānī Wa-Al-Asānīd". Investigation: Mustafa bin Ahmed Al-Alawi, Muhammad Abdul-Kabir Al-Bakri. (Morocco: Ministry of All Endowments and Islamic Affairs, 1387 AH).
24. Ibn Adi, Abu Ahmed Al-Jurjani. "Al-Kāmil Fī Ḍu'afā' Al-Rijāl". Investigation: Adel Ahmed Abdel Mawjoud-Ali Muhammad Moawad. Participated in its investigation: Abdel Fattah Abu Sunna. (1st edition,

Beirut - Lebanon: Scientific Books, 418 AH - 1997 AD).
25. Ibn Asakir, Abu Al-Qasim Ali bin Al-Hassan bin Hebatullah. "Tārīkh Dimashq". Investigator: Amr bin Gharamah Al-Amrawi. (Dar Al-Fikr for Printing, Publishing and Distribution, 1415 AH - 1995 AD).
26. Ibn Qani', Abu al-Hussein Abd al-Baqi al-Umayyad al-Baghdadi. "Mu'jam Al-Ṣaḥābah". Investigator: Salah bin Salem Al-Misrati. (1st edition, Medina: Al-Ghurabaa Al-Athariyyah Library, 1418 AH).
27. Ibn Majah, Muhammad bin Yazid Al-Qazwini. "Alsunan". Investigation: Muhammad Fouad Abdel Baqi. (Dar Revival of Arab Books).
28. Abu Dawud Suleiman bin Al-Ash'ath. "Alsunan". Investigation: Shuaib Al-Arnaout - Muhammad Kamel Qarabulli. (1st edition, Dar Al-Resala International, 1430 AH - 2009 AD).
29. Abu Dawud Suleiman bin Al-Ash'ath. "Alsunan". Investigator: Muhammad Muhyiddin Abdul Hamid. (Dar Al-Fikr).
30. Abu Dawud Suleiman bin Al-Ash'ath. "Su'ālāt Abī 'ubayd Al'ājry Lil-Imām Abī Dāwūd Al-Sijistānī". By: Abu Omar Muhammad bin Ali Al-Azhari. (1st edition, Cairo: Al-Farouk Modern Printing and Publishing, 1431 AH - 2010 AD).
31. Al-Bukhari, Muhammad bin Ismail. "Al-Tārīkh Al-Awsaṭ". Investigator: Tayseer bin Saad. (1st edition, Riyadh: Dar Al-Rushd, 1426 AH - 2005 AD).
32. Al-Bukhari, Muhammad bin Ismail. "Al-Tārīkh Al-Kabīr". Investigation: Abdul Rahman bin Yahya Al-Muallami. (India: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, Beirut).
33. Al-Bukhari, Muhammad bin Ismail. "Al-Ḍu'afā'". Investigation: Abu Abdullah Ahmed bin Ibrahim bin Abi Al-Ainin. (1st edition, Ibn Abbas Library, 1426 AH - 2005 AD).

34. Al-Bukhari, Muhammad bin Ismail. "Ṣaḥīḥ Al-Bukhārī = Al-Jāmi‘ Al-Musnad Al-Ṣaḥīḥ Al-Mukhtaṣar Min Umūr Rasūl Allāh  Wasunanih Wa-Ayyāmih". Investigator: Muhammad Zuhair bin Nasser Al-Nasser. (1st edition, Dar Touq Al-Najat (Illustrated by Al-Sultaniyah), 1422 AH).
35. Al-Busiri, Ahmed bin Abi Bakr bin Ismail. "Itḥāf Al-Khayrah Al-Mahrah Bi-Zawā’id Al-Masānīd Al-‘asharah". Investigation: Dar Al-Mishkat for Scientific Research. (Riyadh: Dar Al-Watan, 1420 AH - 1999 AD).
36. Al-Bayhaqi, Ahmed bin Al-Hussein bin Ali. "Al-Sunan Al-Kabīr". Investigator: Hajar Research Center. (1st edition, Cairo: Dar Hajar, 1432 AH - 2011 AD).
37. Al-Bayhaqi, Ahmed bin Al-Hussein, Abu Bakr. "Sha‘b Al-Īmān". Investigator: Dr. Abdel Ali Abdel Hamid Hamed. Supervising its investigation: Mukhtar Ahmed Al-Nadawi. (1st edition, Riyadh: Al-Rushd Library, in cooperation with the Salafi House in Bombay, India, 1423 AH - 2003 AD).
38. Al-Tirmidhi, Muhammad bin Isa bin Sura. "Alsunan". Investigation: Ahmed Muhammad Shaker, Muhammad Fouad Abdel Baqi, and Kamal Youssef Al-Hout. (1st edition, Beirut: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, 1408 AH).
39. Al-Tirmidhi, Muhammad bin Issa. "Al-Jāmi‘ Al-Kabīr-Sunan Al-Tirmidhī". Investigation: Bashar Awad Maarouf. (Beirut: Dar Al-Gharb Al-Islami, 1998 AD).
40. Al-Tirmidhi, Muhammad bin Issa. "Al-‘ilal Al-Kabīr". Ranked in the books of the mosque: Abu Talib al-Qadi, investigator: Sobhi al-Samarrai, Abu al-Maati al-Nouri, Mahmoud Khalil al-Saidi. (1st edition, Beirut: Alam al-Kutub, Arab Nahda Library, 1409 AH).

41. Al-Jada'i, Abdullah bin Youssef. "Taḥrīr ʻulūm Al-Ḥadīth". (1st edition, Beirut, Lebanon: Al-Rayyan Foundation for Printing, Publishing and Distribution, 1424 AH - 2003 AD).
42. Al-Jassas, Ahmed bin Ali Abu Bakr Al-Razi Al-Hanafi. "Aḥkām Al-Qur'ān". Investigator: Muhammad Sadiq Al-Qamhawi. (Beirut: Arab Heritage Revival House, 1405 AH).
43. Al-Khatib Al-Baghdadi, Abu Bakr Ahmed bin Ali. "Al-Mūḍiḥ". Investigation: Sheikh Al-Muallami Al-Yamani. (India: Edition).
44. Al-Khatib Al-Baghdadi, Ahmed bin Ali. "Tārīkh Baghdād". Investigation: Dr. Bashar Awad. (1st edition, Beirut: Dar Al-Gharb Al-Islami, 1422 AH - 2001 AD).
45. Al-Daraqutni, Ali bin Omar. "Al-ʻilal Al-Wāridah Fī Al-Aḥādīth Al-Nabawīyah". Investigation by Dr. Mahfouz Rahman Zain Allah Salafi. (3rd edition, Riyadh: Dar Taibah, 1424 AH - 2003 AD).
46. Al-Daraqutni, Ali bin Omar. "Sunan al-Dāraquṭnī". Investigation: Shuaib Al-Arnaout, and others. (1st edition, Beirut: Al-Resala Foundation, 1424 AH - 2004 AD).
47. Al-Drees, A. Dr.. Khaled bin Mansour. "Mawqif Al-Imāmayn Al-Bukhārī Wa-Muslim Min Ishtirāṭ Al-Luqyā Wa-Al-Samāʻ Fī Al-Sanad Al-Muʻanʻan Bayna Al-Mutaʻāṣirīn". (Riyadh: Al Rushd Library, Saudi Arabia).
48. Al-Dhahabi, Muhammad bin Ahmed bin Othman bin Qaymaz. "Tārīkh Al-Islām Wawafyāt Al-Mashāhīr Wāl''lām". Investigation: Dr. Bashar Awad Maarouf. (1st edition, Dar Al-Gharb Al-Islami, 2003 AD).
49. Al-Dhahabi, Muhammad bin Ahmed bin Othman bin Qaymaz. "Tārīkh Al-Islām Wa-Wafayāt Al-Mashāhīr Wa-Al-Aʻlām". Investigator: Omar Abdel Salam Al-

Tadduri. (2nd edition, Beirut: Dar Al-Kitab Al-Arabi, 1413 AH).
50. Al-Dhahabi, Muhammad bin Ahmed bin Othman bin Qaymaz. "Dīwān Al-Ḍu‘afā’ Wa-Al-Matrūkīn Wa-Khalq Min Almajhūlīn Wathiqāt Fīhim Līn". Investigation: Hammad bin Muhammad Al-Ansari. (2nd edition, Mecca: Al-Nahda Al-Hadithah Library, 1387 AH - 1967 AD).
51. Al-Dhahabi, Muhammad bin Ahmed bin Othman. “Mīzān Al-I‘tidāl Fī Naqd Al-Rijāl.” Investigation: Ali Muhammad Al-Bajawi. (Beirut, Lebanon: Dar Al-Ma’rifa).
52. Al-Dhahabi, Muhammad bin Ahmed. "Al-Mughnī Fī Al-Ḍu‘afā’". Investigation: Dr. Nour El-Din Atar.
53. Al-Dhahabi, Muhammad bin Ahmed. "Siyar A‘lām al-nubalā’". Investigation: A group of researchers under the supervision of Shuaib Al-Arnaout. (2nd edition, Beirut: Al-Resala Foundation, 1402 AH - 1982 AD).
54. Al-Subki, Abdul-Wahhab bin Ali bin Abdul-Kafi. "Ṭabaqāt al-Shāfi‘īyah al-Kubrá". Investigation: Mahmoud Muhammad Al-Tanahi and his colleague. (Cairo: Dar Revival of Arabic Books).
55. Al-Tabarani, Suleiman bin Ahmed. "al-Mu‘jam al-kabīr". Investigator: Hamdi bin Abdul Majeed Al-Salafi. (2nd edition, Cairo: Ibn Taymiyyah Library).
56. Al-Uqaili, Muhammad bin Amr bin Musa bin Hammad Al-Makki. "al-ḍu‘afā’ al-kabīr". Investigation: Abdul Muti Amin Qalaji. (1st edition, Beirut: Dar Al-Maktabah Al-Ilmiyyah, 1404 AH - 1984 AD).
57. Al-Uqaili, Muhammad bin Amr. "al-ḍu‘afā’". Investigator: Dr. Mazen Al-Sarsawi. (2nd edition, Egypt: Dar Ibn Abbas, 1429 AH - 2008 AD).
58. Al-Ala’i, Abu Sa’id Khalil bin Kaykeldi. "Jāmi‘ al-taḥṣīl fī Aḥkām al-Marāsīl". Investigator: Hamdi

Abdel Majeed Al-Salafi. (2nd edition, Beirut: Dar Alam al-Kutub, 1407 AH - 1986 AD).
59. Al-Qushayri, Muslim bin Al-Hajjaj Abu Al-Hasan Al-Naysaburi. "Ṣaḥīḥ Muslim = al-Musnad al-ṣaḥīḥ al-Mukhtaṣar bi-naql al-‘Adl ‘an al-‘Adl ilá Rasūl Allāh □". Investigation: Muhammad Fouad Abdel Baqi. (Beirut: Arab Heritage Revival House).
60. Al-Qushayri, Muslim bin Al-Hajjaj Al-Naysaburi. "al-kuná wa-al-asmā’". Investigator: Abd al-Rahim Muhammad Ahmad al-Qashqari. (1st edition, Medina: Deanship of Scientific Research at the Islamic University, 1404 AH - 1984 AD).
61. Al-Mazzi, Yusuf bin Al-Zaki. "Tahdhīb al-kamāl fī Asmā’ al-rijāl". Investigation: Dr. Bashar Awad is well known. (2nd edition, Beirut: Al-Resala Foundation, 1405 AH - 1985 AD).
62. Al-Muallami, Abdul Rahman bin Yahya bin Ali Al-Yamani. "Al-Anwār Al-Kāshifah Li-Mā Fī Kitāb" Aḍwā’ ‘alá Al-Sunnah "Min Alzll Wa-Al-Taḍlīl Wa-Al-Mujāzafah". (Beirut: The Salafi Press and its Library, and the Aalam Al-Kutub, 1406 AH - 1986 AD).
63. Mughalatay, Alaa al-Din bin Qulaij al-Hanafi. "Ikmālu Tahdhīb Al-Kamāl Fī Asmā’ Al-Rijāl". Investigation: Adel bin Muhammad and Osama bin Ibrahim. (1st edition, Cairo: Al-Farouq Al-Hadithiya Printing, 1422 AH - 2001 AD).
64. Al-Maqdisi, Diya al-Din Abu Abdullah Muhammad bin Abdul Wahid. "Al-Aḥādīth Al-Mukhtārah". Study and investigation: His Excellency Professor Dr. Abdul Malik bin Abdullah bin Dahish. (3rd edition, Beirut, Lebanon: Dar Khader for Printing, Publishing and Distribution, 1420 AH).
65. Al-Maqdisi, Diaa Al-Din Muhammad bin Abdul Wahed. "Faḍā’il Bayt Al-Muqaddas". Investigator:

Muhammad Mutee Al-Hafiz. (1st edition, Syria: Dar Al-Fikr, 1405 AH).

66. Al-Nasa'i, Ahmed bin Shuaib bin Ali Al-Khorasani. "Al-Sunan Al-Ṣughrá". Investigation: Abdel Fattah Abu Ghada. (1st edition, Aleppo: Islamic Publications Office, 1406 AH - 1986 AD).
67. Al-Hashemi, Saadi bin Mahdi. "Abū Zur'ah Al-Rāzī Wa-Juhūduhu Fī Al-Sunnah Al-Nabawīyah". (Madinah: Deanship of Scientific Research at the Islamic University, 1402 AH - 1982 AD).